

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

البلغّة في
الفرق بين المذكر والمؤنث

لأبي البركات بن الأنباري
(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور رمضان عبد التواب
الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

البلغّة في
الفرق بين المذكر والمؤنث

لأبي البركات بن الأنباري
(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب
الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى فى سلسلة « كتب المذكر والمؤنث » ، التى جمعتها ، وعزمت على تحقيقها ونشرها ، وكان الكتاب الأول هو : « ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس » ، لأبى موسى الحامض ، الذى نشرته فى عام ١٩٦٧ م .^(١)

وما من شك فى أن الغيرة على تراثنا العربى القديم ، هى الدافع الأول إلى محاولة بعث هذا التراث من مرقدته ، ونفض غبار الزمن عنه ، ولا تزال مكتبات العالم تزخر بالنفيس من هذا التراث ، الذى ينتظر من يفرغ له ، ويهتم بأمره ، فيخرجه للناس محققا مجاوا ، أترى فيه الأمة العربية ماضيها المشرق الزاهر ، ويستمد منه العرب والمهتمون بالحضارة العربية ، أمل المستقبل وعدة الحاضر .

ولقد ظن بعض أدياء العلم ، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل ، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفن أثر فى حكمهم هذا ، وما درى هؤلاء أن

(١) نشرت كذلك كتاب : « المذكر والمؤنث » لابن فادس بالقاهرة ١٩٦٩ كما نشرت أنا وزميل الأستاذ صلاح الدين الهادى ، كتابا آخرى « المذكر والمؤنث » لإبراهيم ، ضمن مطبوعات مركز تحقيق التراث ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م .

ت

المحقق الأمين قد يتضى ليلة كاملة في تصحيح كلمة، أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر، أو البحث عن علم من الأعلام في كتب التراجم والطبقات. وقد كنا قبل ربع قرن مضى، نقنع بأن يقوم أحد الوراقين بقراءة مخطوطة ما، وطبعها بأغلاطها والتحريريات الموجودة بها، بلا فهم لها، مع تذييل صفحاتها أحيانا ببعض التعليقات التافهة، التي ينقاهها نقلا من الحواشي والشروح، كما كنا نقنع بأن يقوم ذلك الوراق بإعادة طبع كتاب من الكتب الصفراء، على ورق أبيض مصقول، بلا تحقيق. أما اليوم، وقد تغيرت أساليب التحقيق والنشر، ونزلنا في ميدان سباق مع المستشرقين، الذين تعلمنا منهم الكثير في هذا الفن، فإن عملا كهذا يشير بخيرتنا، ولا يطمئن له الباحث الحديث.

وتحقيق النصوص فن يحتاج إليه كل من يعالج نصا من النصوص، فليس المراد من تحقيق النص إعداده للنشر فحسب، كما قد يتبادر إلى الأذهان، بل إن الباحث مطالب بتحقيق النص الذي يستنبط منه نتائج معينة، قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج، وليس من اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطا، فكثير من الكتب المطبوعة التي بين أيدينا، لا تنترق كثيرا عن المخطوطات، إذ إن الذين تولوا طبعها ونشرها طائفة من الوراقين، وبعض الأدعياء الذين لا يدرون عن فن تحقيق النصوص شيئا؛ ولذلك جاءت هذه المطبوعات، في كثير من الأحيان، مائة بالتصحيح والتحريف، نصوصها مضطربة مشوشة، تبعد كثيرا عن الأصل الذي كتبه مؤلفوها.

هذه كلمة جالت في خاطري، وأنا أقدم لهذا الكتاب، الذي أقوم بنشره لأول مرة، بعد أن أنفقت الأيالي ذوات العدد في توقيم عوجه، حتى استوى على سوقه، ولست أغالي فأدعي العصمة من الزلل، فالعصمة لله وحده.

— ٥ —

ولا يفتونى هنا أن أتقدم بوافر الشكر إلى صديقى المستشرق الفاضل
الأستاذ رودلف زلهام ، رئيس معهد اللغات الشرقية بجامعة فرانكفورت ،
على تفضله بإهدائى مصورة لمخطوطة هذا الكتاب ، ونظاراته السديدة فى بعض
مشكلاته .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .
رمضان عهـد الثواب

ابن الأنباري

هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد^(١)
الأنباري ، النحوي المعروف .

ولد بالأنبار في شهر ربيع الآخر سنة ٥١٣ هـ .^(٢) ويظهر أن أباه كان أحد
العلماء ، إذ يذكر الصفدي أنه « سمع بالأنبار من أبيه »^(٣) ، ثم انتقل إلى بغداد

(١) يلقب « بالكمال » في إنباه الرواة ١٦٩/٢ وشذرات الذهب ٢٥٨/٤

(٢) كنية محمد : « أبو الوفاء » في وفيات الأعيان ٣٢٠/٢

(٣) في إنباه الرواة ١٦٩/٢ : « عبد الله » وهو تحريف . وكنية عبيد الله : « أبو السعادات »
في البداية والنهاية ٣١٠/١٢ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢

(٤) هكذا في معظم المصادر . وفي طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ : « بن مصعب بن أبي سعيد » .
وفي طبقات ابن شعبة ٧٦/٢ : « بن مصعب بن أبي سعيد » وهو تحريف . ومكانها في البداية والنهاية
٣١٠/١٢ : « بن محمد بن عبيد الله » .

(٥) مدينة قديمة على الفرات في غرب بغداد ، بينهما عشرة فراسخ : يقال إنها سميت بالأنبار ،
لأن كسرى كان يخذل فيها أنابيب الطعام . انظر معجم البلدان ٣٦٧/١ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢

(٦) انظر وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وإنباه الرواة ١٧٠/٢ و امرأة الجنان ٥٨/٣ وتلخيص
ابن مكنوم ١٠٦ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢

(٧) الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ وعنه في بغية الوعاة ٨٦/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات
ابن شعبة ٧٦/٢

في صباه^(١) ، وهناك التقى بثلاثة من كبار علماء عصره ، كان لهم أثر كبير في حياته ، وهم : « ابن الرزاز » و « ابن الشجري » و « الجواليقي » ؛ فتأق على الأول الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، بالمدرسة النظامية^(٢) ، وقرأ على الثاني النحو ، « ولم يكن يذمى في النحو إلا إليه »^(٣) ، كما قرأ على الثالث اللغة والأدب^(٤) .

وقد برع ابن الأنباري في علوم العربية ، حتى صار شيخ وقته ، وتصدر لإقراء النحو واللغة بالمدرسة النظامية^(٥) ، ثم تنسك بعد ذلك « فانقطع في منزله مشغلا بالعلم والعبادة »^(٦) . و « كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة »^(٧) . وكان ابن الأنباري فقير الحال ، « فكان له من أبيه دار يسكنها »^(٨) ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر ، يمتنع به ، ويشترى منه

-
- (١) إنباء الرواة ١٦٩/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٠/١ وتلخيص ابن مكرم ١٠٦
- (٢) إنباء الرواة ١٦٩/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٠/١
- (٣) إنباء الرواة ١٧٠/٢ وروضات الجنات ٤٢٥
- (٤) إنباء الرواة ١٧٠/٢ وبيعة الوعاة ٨٦/٢
- (٥) إنباء الرواة ١٧٠/٢ ورواة الجنات ٤٠٨/٣ وفي الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ : « وصار مهيدا بالنظامية ، وكان يعمد مجلس الوفاء » .
- (٦) إنباء الرواة ١٧٠/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وشذرات الذهب ٢٥٨/٤ ورواة الجنات ٤٠٨/٣ وطبقات ابن شبة ٧٦/٢
- (٧) البداية والنهاية ٣١٠/١٢
- (٨) يذكر القفطي في إنباء الرواة ١٧٠/٢ « أنه كان مقبلا برباط له بشرق بغداد في الخاتونية الخارجية » .

(١) ورقاً . ومع فقره كان عزيز النفس ؛ فقد « سبر إليه المستضيء خمسمائة دينار
فردّها ، فقالوا : اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقتني فأنا أرزقه » ، كما
« كان لا يقبل من جوائز الخليفة ولا فلساً » .^(٣)

وكان في غاية الزهد « فكان لا يوقد عليه ضوءاً ، وتحت حصر قصب ،
وعليه ثوب وعمامة من قطن يابسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ،
ويابس في بيته ثوباً خلقاً ، وكان ممن قعد في الخلاء عند الشيخ أبي النجيب » .^(٤)
ويظهر أنه لم يبرح بغداد حتى مات ، أما ما ذكره ابن الزبير في صلة
الصلة^(٥) ، من أنه دخل الأندلس ، فقد رده ابن مكتوم ، فقال : « ذكر
الأستاذ الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي
رحمه الله ، في تاريخه للأندلس ، الذي وصل به صلة أبي القاسم بن بشكوال ،
أن أبا البركات عبد الرحمن بن الأنباري ، الملقب بالكمال هذا ، دخل الأندلس
ووصل إلى إشبيلية ، وأقام بها زماناً ، ولا أعلم أحداً ذكر ذلك غيره ،
وهو شيء مستغرب ، يحتاج إلى نظر ، والظاهر أنه سهو ، والله أعلم » .^(٦)
وكانت وفاة ابن الأنباري ببغداد ، في ليلة الجمعة تاسع شعبان ، سنة ٥٧٧ هـ^(٧)

-
- (١) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢
(٢) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وشذرات الذهب ٢٥٩/٤ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢
(٣) البداية والنهاية ٣١٠/١٢
(٤) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وانظر شذرات الذهب ٢٥٩/٤ وطبقات ابن شعبة ٧٦/٢
(٥) بغية الوعاة ٨٦/٢
(٦) تلخيص ابن مكتوم ٢/١٠٧
(٧) إنباء الرواة ١٧٠/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وبغية الوعاة ٨٨/٢ وطبقات الشافعية
٢٤٨/٣ وروضات البحاث ٤٢٦ والمزهر ٦٨/٢ والوفاء بالوفيات ٧٠/١٠٦ وتلخيص ابن مكتوم
١٠٦ وطبقات ابن شعبة ٧٩/٢

— ١٠ —

وقد بلغ من العمر ٦٤ عاماً^(١) ودفن يوم الجمعة ، بباب أجزر بقرية الشيخ
أبي إسحاق الشيرازي .^(٢)

* * *

وفيما يلي تعريف بالشيوخ الذين تآق عايهم العالم :

١ — أبو نصر أحمد بن نظام الملك : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٤٨/٣
وذكر أنه سمع منه الحديث^(٣) ، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

٢ — الأنماطي : أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ،
الحافظ الحنبلي (ولد سنة ٤٦٢ هـ ، وتوفى سنة ٥٣٨ هـ . انظر شذرات
الذهب ١١٦/٤) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٦/٢ ، وطبقات
ابن شهبة ٧٦/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وروضات الجنات
٤٢٥ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر الأخير أنه سمع منه الحديث .

٣ — الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
(توفي ٥٣٩ هـ . انظر إنباه الرواة ٣٣٥/٣) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ١٧٠/٢
وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، وبغية الوعاة ٨٦/٢ ، وطبقات الشافعية
٢٤٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٨/٤ ، والبلغة للفيروزآبادي ٣٢ ب ،
وروضات الجنات ٤٢٥ ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ ، والوافي بالوفيات
٧٠/١ : ٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

(١) شذرات الذهب ٢٥٨/٤ وطبقات ابن شهبة ٧٩/٢

(٢) إنباه الرواة ١٧١/١ وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وبغية الوعاة ٨٨/٢ وطبقات الشافعية
٢٤٨/٣ وشذرات الذهب ٢٥٩/٤ وروضات الجنات ٤٢٦ ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ وتلخيص
ابن مكنوم ١٠٧

(٣) في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ أن ابن الأنباري « حدث باليه ، إلا أنه روى الكثير من
كتب الأدب ومن مصنفاته » .

— ١١ —

٤ — خائفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب (ولد سنة ٤٦٥ هـ — بالظن —
بالأنبار. انظر إنباه الرواة ١/٣٥٨) : ذكر ذلك في الوافي بالوفيات
٦ : ٧٠/١.

٥ — ابن خيرون : محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم ،
أبومعمور البغدادي (توفي سنة ٥٣٩ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات
القراء ٢/١٩٢ رقم ٣٢٠٩) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٣/٢٤٨
وذكر أنه سمع منه الحديث ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وطبقات
ابن شهبة ٢/٧٦

٦ — ابن الرزاز : سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الإمام أبومنصور ،
ابن الرزاز (ولد سنة ٤٦٢ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٩ هـ . انظر طبقات
الشافعية ٤/٢٢١) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢/١٦٩ ، وبغية الوعاة
٢/٨٦ وفيها : « وقرأ الفقه على سعيد بن الرزاز ، حتى برع وحصل
طرفا صالحا من الخلاف » ، وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ ، وشذرات
الذهب ٤/٢٥٨ ، وروضات الجنات ٤/٤٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ،
وتلخيص ابن مکتوم ١٠٦ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

٧ — ابن الشجري : أبو السعادات بن الشجري هبة الله بن علي بن محمد
ابن حمزة الشريف العاوي (ولد سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٢ هـ .
انظر شذرات الذهب ٤/١٣٢) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢/١٧٠ ،
وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ ، وبغية الوعاة ٢/٨٦ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦ ،
والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٦ ، وطبقات
الشافعية ٣/٢٤٨ ، وشذرات الذهب ٤/٢٥٨ ، والبلغة للفيروزابادي
٣٢ ب ، وروضات الجنات ٤/٤٢٥ ، ومرآة الجنان ٣/٤٠٨

— ١٢ —

وقد ترجم له ابن الأنباري في آخر كتابه: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، وقال عنه في خاتمة الترجمة: «وكان الشريف ابن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية، وآخر من شادنا من حذاقهم وأكابرهم... وعنه أخذت عالم العربية، وأخبرني أنه أخذه عن ابن طباطبا، وأخذه ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربيعي، وأخذه الربيعي عن أبي علي الفارسي، وأخذه أبو علي الفارسي عن أبي بكر ابن السراج، وأخذه ابن السراج عن أبي العباس المبرد، وأخذه المبرد عن أبي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي، وأخذه عن أبي الحسن الأنخفش، وأخذه الأنخفش عن سيبويه وغيره، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق، وأخذه ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل، وأخذه عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي، وأخذه أبو الأسود الدؤلي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

٨ — أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوي، ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط المقرئ (ولد سنة ٤٦٤ هـ، وتوفي ٥٤١ هـ. انظر نزهة الألباء ٤٠٢): قال عنه ابن الأنباري في النزهة ٥/١٠٢: «وممعت عاينه كتاب سيبويه وشرحه لأبي سعيد السيرافي».

٩ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري: ذكر ذلك في الوافي بالوفيات ٦: ٧٠/١، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢.

١٠ — محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري: وهو أبوه؛ فقد ذكر في الوافي بالوفيات ٦: ٧٠/١، وبغية الوعاة ٨٦/٢، وروفيات

— ١٣ —

الجنات ٤٢٥ أنه « سمح بالأنبار من أبيه » . وفي طبقات ابن شهبة
٧٦/٢ أنه « قدم بندق في صباه وسمح بها الحايث من أبيه » .

١١ — أبو بكر محمد بن القاسم السهروردي : ذكر ذلك في طبقات ابن شهبة
٧٧/٢

١٢ — محمد بن محمد بن محمد بن عطف الموصلي : ذكر ذلك في طبقات
الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه سمع منه الحديث ، وطبقات ابن شهبة
٧٧/٢ ، وقد روى عنه ابن الأنباري في نزهة الألباء ٣٨٣

١٣ — أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي (ولد سنة
٤٦٧ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٠ هـ . انظر إنباه الرواة ٢٢٢/٣ والعبر للذهبي
١٤٠/٤) : ذكر ذلك في طبقات ابن شهبة ٧٧/٢

* * *

أما تلاميذه فعلى الرغم من أن المصادر تذكر أنه « تردد الطلبة إليه ،
وأخذوا عنه ، واستفادوا منه »^(١) ، وأنه « اشتغل عليه خلق كثير وصاروا
علماء »^(٢) ، فإن هذه المصادر لا تسمى منهم إلا خمسة وهم :

١ — أبو بكر الحازمي : محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمي
(توفي سنة ٥٨٤ هـ . انظر شذرات الذهب ٢٨٢/٤) : ذكر ذلك
في طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٢ — ابن الديبشي : محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبد الله الواسطي (ولد سنة
٥٥٨ هـ ، وتوفي سنة ٦٣٧ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٤٥/٢

(١) إنباه الرواة ٧٠/٢

(٢) وفیات الأعيان ٣٢٠/٢ ورمآة الجنان ٤٠٨/٣ وذكرا بن خلکان أنه لن جماعة منهم .

— ١٤ —

رقم ٣٠٣٠) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٨ ، وطبقات
ابن شهبة ٧٧ / ٢

٣ — ابن الدهان : وجيه الدين المبارك بن المبارك بن سعيد أبو بكر الواسطي
(توفي سنة ٦١٢ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٤٨ رقم ٢٦٥٧) :
ذكر ذلك في طبقات ابن شهبة ٧٧ / ٢ ، وقال عنه : « قرأ عايه الأدب » .
٤ — عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعمى : ذكر ذلك ياقوت
في معجم البلدان ٢ / ٢٠٢ ، وذكر أنه قرأ عايه الأدب .

٥ — أبو شجاع محمد بن أحمد بن علي العنبري : ذكر في طبقات ابن شهبة
٧٧ / ٢ أنه قرأ عليه الأدب .

هذا ويذكر السيوطي (في بغية الوعاة ٢ / ٣٥١) أن النحوي المشهور
« ابن يمش » (ولد سنة ٥٥٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٣ هـ) « رحل إلى بغداد ليدرك
أبا البركات الأنباري ، فبلغه خبر وفاته بالموصل »

• • •

وقد ترك ابن الأنباري ذكرًا عاطرا وثنا جميلا عايه في المصادر التي
ترجمت له ، فيصفه القفطي بأنه « الشيخ الصالح ، صاحب التصانيف الحسنة
المنبذة في النحو وغيره ، وكان فاضلا عالما زاهدا » ^(١) .

كما يقول عنه : « أقرأ الناس العالم على طريقة سديدة ، وسيرة حميدة ، من
الورع والمجاهدة والتقلل والنفاس ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، واشتهرت
تصانيفه ، وظهرت مؤلفاته ، وتردد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه ، واستفادوا
منه » ^(٢) .

(١) إنباء الرواة ١ / ١٦٩

(٢) إنباء الرواة ١ / ١٧٠

ويراه ابن خلكان : « من الأئمة المشار إليهم في علم النحو »^(١).

كما يتول عنه كذلك : « وكان نفسه مباركا ، ما قرأ عليه أحد إلا تميز ، وانقطع في آخر عمره في بيته هشتالا بالعالم والعبادة ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، ولم يزل على سيرة حميدة »^(٢).

وتصفه بعض المصادر بأنه « كان إماما ثقة صدوقا ، غزير العلم ، ورعا زاهدا ، تقيا عفيفا ، لا يقبل من أحد شيئا ، وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتأبس من الدنيا بشيء »^(٣).

ويذكره ابن تغريبردى بأنه « كان إماما في فنون كثيرة مع الورع والزهد والعبادة »^(٤).

وهو عند ابن كثير : « الفقيه العابد الزاهد ، كان خشن العيش ، ولا يقبل من أحد شيئا ، ولا من الخليفة »^(٥).

ويتول عنه ابن الأثير : « وله تصانيف حسنة في النحو ، وكان فقيها صالحا »^(٦).

ويصفه السيوطى بأنه : « النحوى المفضل الزاهد الورع »^(٧).

كما يراه ابن العماد الحنبلى : « زاهدا عابدا مخلصا ناسكا تاركا للدنيا »^(٨).

(١) وفیات الأعيان ٣٢٠/٢ و امرأة الجنان ٤٠٨/٣

(٢) وفیات الأعيان ٣٢٠/٢ و امرأة الجنان ٤٠٨/٣

(٣) فوات الوفيات ٥٤٧/١ ونبوة الوعاة ٨٦/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ والوفاء بالوفيات

٧٠/١ : ٦

(٤) النجوم الزاهرة ٩٠/٦

(٥) البداية والنهاية ٣١٠/١

(٦) الكامل في التاريخ ١٧٩/١١

(٧) بنية الوعاة ٨٦/٢

(٨) شذرات الذهب ٢٥٨/٤

وأخيراً يقول عنه السبكي : « صاحب التصانيف المفيدة ، وله الورع
المتين ، والصلاح والزهد ... صار شيخ العراق في الأدب من غير مدافع ،
له التدريس فيه ببغداد ، والرحلة إليه من سائر الأقطار ... قال الموفق
عبد اللطيف : لم أرى العباد والمنقطعين أذوى منه في طريقه ، ولا أصدق
منه في أساوبه ، جد محض لا يعتريه تصنع ، ولا يعرف السرور ، ولا أحوال
العالم » ^(١).

* * *

وكان ابن الأنباري شاعراً ، تذكر له المصادر بعض شعره ، فن ذلك
قوله :

تدرّع بجباب القناعة والياس	وصّنه عن الأطماع في أكرم الناس
وكن راضياً بالله تحيياً منعماً	وتنجو من الضراء والبؤس والباس
فلا تنس ما أوصيته من وصية	أخى ، وأى الناس من ليس بالناسي ^(٣)

ومن شعره كذلك :

دع الفؤاد بما فيه من الحرق	ليس التصوّف بالتلبيس والحرق
بل التصوّف صفو القلب من كدر	ورؤية الصفوف فيه أعظم الحرق
وصبر نفس على أدنى مطامعها	وعن مطامعها في الحقائق بالخلق ^(٤)
وترك دعوى بمعنى فيه حقيقته	فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وانظر طبقات ابن شعبة ٧٦/٢

(٢) يقول عنه السبكي في طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ : « وله شعر حسن كثير » .

(٣) إنباه الرواة ١٧٠/٢ - ١٧١

(٤) إنباه الرواة ١٧١/٢

كما يقول في فضل العلم :

العلم أوفى حايمة ولباس
كن طالبا للعلم تحي ، وإنما
وصن المزم عن المطامع كلها
والعلم ثوب والعفاف طرازه
والعلم نور يهتدى بضياءه
والعقل أوفى جنة الأكياس
جهل الفتى كالسوت في الأراس
لترى بأن العز عز الباس
ومطامع الانسان كالآدناس
وبه يسود الناس فوق الناس^(١)

ومن شعره في التصوف :

دع فؤادي من ذكر دعد وهند
واذكاري أطلال رامة والجز
وارتياحي إلى الحمى والأثيلا
واشتياقي إلى الأراك وما ضم
ودعاني بذكر من سكن الخيل
سوق شوق الحبيب يحلو بقاي
غيرة أن يحل فيه سواه
هو أنسى إذا تباعد أنسى
جمل في الذات والصفات عن الحد
صد حتى ذكر الغواني وهند
وبكائي مغنى العقيق ونجد
ع فذكر الأطلال ما ليس يجدي
ت وما فيه من عرار ورنند
سم حماء من المها والربند
سف فخيفي نخوفي ونجدي وجدي
نحو سوق الشوق المسبح وحدي
أو يرى فيه ذكر مولى وعبد
ووطيسي إذا ذكرت وعندي
مد وفي الطول أن محمد محمد^(٢)
والمغاني بالجزع بالله صد

ومن رقيق شعره :

إذا ذكرت كاد الشوق يقتاني
وأرقني أحزان وأوجاع

(١) فوات الوفيات ٥٤٧/١ والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٤/١

(٢) الوفاء بالوفيات ٦ : ٧٤/١

— ١٨ —

وصار كُلُّ قلوبا فياك داميةً للسقم فيها ولاآلام إسراع
فإن نطقت فكل فياك السنة وإن سمعت فكل فياك أسماع^(١)

* * *

وترك ابن الأنباري ثروة علمية كبيرة ، يقدرها بعض المصادر بمائة
وثلاثين مصنفًا^(٢) ، وهي متنوعة الفنون ؛ يقول صاحب روضات الجنات ٤٢٥ هـ
وهو ينفرد بينه وبين أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ :
إن أبا بكر بن الأنباري « كان منحصر البراعة في فنون اللغة والعربية ،
بخلاف هذا فإنه الإمام البارع المبرز في فنون شتى » .

ولم تذكر لنا المصادر كل أسماء هذه المصنفات المائة والثلاثين ، وإنما
ذكرت عناوين حوالى ٨٠ مصنفًا ، سلم من عوادي الزمن منها ١٨ كتابًا
ورسالة ، تحتوي مخطوطة أحمد الثالث ٢٧٢٩ وحدها على تسع رسائل منها .
وبعض هذه المصنفات كان معروفًا لحاجي خليفة ؛ إذ كان يذكر في بعض
الأحيان مقلداتها .

وفيما يلي قائمة بأسماء كتبه التي ذكرت متفرقة في المصادر ، بعد أن جمعناها
ورتبناها أبجديًا . وسنشير إلى أماكن ورودها في هذه المصادر ، كما نلحظ على
المخطوط منها والمطبوع :

١ — الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار : ذكر ذلك في بغية
الوعاء ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ هـ ، والبلغة للميرزا بادي ٣٣ أ
وإيضاح المكنون ٩٧/١ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١ ، والوافى بالوفيات
٧١/١ : ٦

(١) بغية الوعاء ٨٨/٢ وروضات الجنات ٤٢٦ هـ والوافى بالوفيات ٧٣/١ : ٦

(٢) شذرات الذهب ٢٥٨/٤ وطبقات ابن شبة ٧٧/٢

— ١٩ —

- ٢ — أدلة النحو والأصول : مخطوط في مكتبة عاطف أفندي باستانبول
(انظر : MFO V 492) رقم ٢٤٢٩ ، وانظر بروكلمان GAL I 495 .
- ٣ — أسرار العربية : ذكر ذلك في وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، وشذرات الذهب ٢٥٨/٤ ، ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ ، ووصف في هذه المصادر الثلاثة بأنه « سهل المأخذ كثير الفائدة » ، وكشف الظنون ٨٣ ، والباغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١ ويسمى في النجوم الزاهرة ٩٠/٦ : « الأسرار في علم العربية » ، ووصف في البداية والنهاية ٣١٠/١٢ بأنه « مفيد جدا » ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ويقول الصفدى : « قرأت بعض كتاب أسرار العربية على الشيخ الإمام العلامة أبى الحسن على بن عتيق بن عبد الرحمن ابن على الفارسى المالكي بالقاهرة ، في المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وأجاز لى رواية الكتاب المذكور أجمع » .
- وقد نشر كتاب أسرار العربية مرتين : الأولى بعناية المستشرق C. F. Seybold فى ليدن عام ١٨٨٦ ، والثانية بتحقيق محمد بهجة البيطار فى دمشق عام ١٩٥٧ ، وانظر بروكلمان GAL I 282 ; S I 495
- ٤ — الأسمى فى شرح الأسماء : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والباغة للفيروز ابادى ٣٣ أ . وروضات الجنات ٤٢٥ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، كما ذكره ابن الأنبارى فى كتابه : « أسرار العربية » (نشرة البيطار) ١٤/٤٦
- ٥ — أصول الفصول فى التصوف : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وقد حرفت كلمة : « التصوف » إلى « التصريف » فى روضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٩٢/١ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١

٦ — الأضداد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٧ — الإغراب في جدول الإعراب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٣٠ ، وقال عنه : « وهو مختصر أوله : الحمد لله مسبب الأسباب » . وقد حرف في هدية العارفين ٥١٩/١ إلى : « الإغراب في جدول الإعراب » . ويسمى في الوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « الإغراب في علم الإعراب » . ومنه مخطوطة في باريس ١٠١٣ / ٣ باسم : « لمع الإغراب في جدول الإعراب » وانظر بروكلمان GAL I 282 ، ومخطوطتان أنشريان في الأسكوريال ٢ : ٤/٧٧٢ ، وعاطف أفندي ٢٤٢٩ باستانبول ، وانظر MFO V 491 وبروكلمان GALS I 495 وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغاني في دمشق عام ١٩٥٧ مع كتاب : « لمع الأدلة » .

٨ — الألفاظ الجارية على لسان الجارية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١١٨/١ وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٩ — الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٨٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ويسمى في الوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « الإنصاف في مسائل الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة » . كما ذكره ابن الأنباري في كتابه : « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » في ترجمة أبي منصور الجواليقي .

وقد نشر مرتين الأولى بتحقيق G. Weil في ليدن ١٩١٣
وافنار بروكلمان GAL I 282; S I 495 ، والثانية بعناية محيي الدين
عبد الحميد بالقاهرة ١٩٥٣

- ١٠ — الأنوار في العربية : ذكر ذلك في هدية العارفين ٥١٩/١ .
- ١١ — الإيتماع في النحو : ذكر ذلك في كشف الظنون ٢١٢
- ١٢ — بداية الهداية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه في المذهب ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، ويسمى : « بداية الهداية في الفروع » في كل من كشف الظنون ٢٢٨ ، وهدية العارفين ٥١٩/١
- ١٣ — بغية الوارد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١٩١/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، ويسمى في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ : « نغمة الوارد » ، وفي طبقات ابن شهبة ٧٨/٢ : « بمئة الوارد » وهو تحريف .
- ١٤ — البلغة في أساليب اللغة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١
- ١٥ — البلغة في انفرق بين المذكر والمؤنث : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ويسمى : « بلغة المحب في المذكر والمؤنث » في إيضاح المكنون ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، وقال عنه في كشف الظنون ١٤٥٧ : « أوله : الحمد لله المتفرد بجلال الأحدية » .

وهو هذا الكتاب الذى نحققه ونشره لأول مرة ، وسنفصل فيه القول فيما بعد .

١٦ - البلغة فى نقد الشعر : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٧٨/٢
١٧ - البيان فى إعراب القرآن ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٢٠٦/١ وهدية العارفين ٥١٩/١ ، وقال عنه فى كشف الظنون ١٢٣ : « أوله : الحمد لله منزل الذكر الحكيم » . ويسمى : « غريب إعراب القرآن » فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وإيضاح المكنون ١٤٦/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوفى بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ومنه مخطوطة فى القاهرة (كتالوج الطبعة الثانية ٣٥١/١) باسم « البيان فى غريب إعراب القرآن » ، وانثار بروكلمان GALS I 495 وقد حققه الزميل الدكتور طه عبد الحميد طه بالعنوان الأخير ، وقدمه للنشر .

١٨ - البيان فى جمع أفعل أخف الأوزان : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفى بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ويسمى : « النبيان ... الخ » فى إيضاح المكنون ٢٢٤/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١
١٩ - تاريخ الأنبار : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ٢٨٥ ، والباغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوفى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ . وقد ذكره الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات (نشر ريتز) ١ : ١٧/٤٧ ، وانثار بروكلمان GALS I 495 .

٢٠ - تصريفات لى : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وسماه فى البلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، والوفى بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « كتاب لى » .

— ٢٢ —

٢١ — التفريد في كلمة التوحيد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٣٠١/١ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٢٢ — تفسير غريب المقامات الحريّة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٧٨٩ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١ . والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٢٣ — التنقيح في مسلك الترجيح : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، ويسمى في هديّة العارفين ٥١٩/١ : « التنقيح في مسلك الترجيح في الخلاف » ، وفي طبقات ابن شهبة ٧٧/٢ : « التنقيح في مسائل الترجيح » .

٢٤ — ثلاثة مجالس في الوعظ : ذكر ذلك في البلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ

٢٥ — جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعاقب الظرف في قوله تعالى : « أحل لكم ليلة الصيام » : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وفي إيضاح المكنون ٣٦٢/١ ، وهديّة العارفين ٥١٩/١ : « في تفسير آية أحل لكم ليلة الصيام » .

٢٦ — الحمل في عام الجدل : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفاء بالوفيات

٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وفي هدية العارفين ٥١٩/١ :
« جمل في الجدل » .

٢٧ — الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة : ذكر
ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون
٦٢١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ،
وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، ومنه
مخطوط بالقاهرة (كتالوج الطبعة الثانية ١٥٦/٥) ، وانظر بروكلمان
. GALS I 495

٢٨ — الخضر على تعليم العربية : ذكر ذلك في كشف الظنون ٦٧٠ ، وهدية
العارفين ٥١٩/١

٢٩ — حلية الطراز في حل الألغاز : ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٤٢٠/١ ،
وهدية العارفين ٥١٩/١

٣٠ — حلية العربية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ والبلغة للفيروزابادي
٣٣ أ وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافي
بالوفيات ٦ : ٧١/١

٣١ — حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود : ذكر ذلك في بغية الوعاة
٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ،
والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، وكشف
الظنون ٦٩٠ ، وقال عنه : « مختصر أوله : الحمد لله ذي العز الأظهر » .
ومنه مخطوطة في مكتبة سليم أغا باستانبول ١٠٧٤ / ٣ ، وانظر
بروكلمان GALS I 495 ، ومخطوطة أخرى في أحمد الثالث ٢٧٢٩
ومنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات ١١٦ لغة (فهرس المخطوطات

المصورة ص ٣٥٣) . وقد نشره الدكتور عطية عامر في استكهولم
سنة ١٩٦٦

٣٢ - حواشي الإيضاح : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي
٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ،
ويسمى في هدية العارفين ٥٢٠/١ : « شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي
في النحو » .

٣٣ - الداعي إلى الإسلام في علم الكلام : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢
والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات
الجنات ٤٢٥ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٢ ب
وسماه : « الداعي إلى الإسلام في أصول الكلام » ، وقال عنه إنه من
من تصانيفه في الأصول ، ويسمى : « الداعي إلى الإسلام في أصول
علم الكلام » في هدية العارفين ٥٢٠/١ ، وكشف الظنون ٧٢٨ وقال
الأخير عنه : « أوله الحمد لله الواحد الوهاب الخ ، ذكر فيه أنه رد على
من خالف الملة الإسلامية ، مخاطب كل طائفة باصطلاحهم . ورتب
على عشرة فصول : في الرد على من أنكر الحاثوث والصانع ، والرد
على الثنوية والطبايعيين والمنجمين ، ومن أنكر النبوة والمجوس واليهود
والنصارى ، والعاشر في إثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام » .

٣٤ - ديوان اللغة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات
٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٥٢٧/١ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي
بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٣٥ - رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٥٤٨/١ ، وهدية العارفين
٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ

— ٢٦ —

٣٦ — الزهرة في اللغة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والوافي بالوفيات

٦ : ٧١/١ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وفيه : « الزهرة في الباغية »

تحريف ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، وفيه : « الزهرة في البلغة اللثة »

تحريف . ويسمى : « الزهرة » فقط في البلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ

٣٧ — زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : ذكر ذلك في بغية الوعاة

٨٧/٢ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف

الظنون ٩٧٢ ، وفيه : « أوله : الحمد لله مولى النعم والآلاء » ،

وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والبلغة

للفيروز ابادي ٣٣ أ

ومن هذا الكتاب مخطوط في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول

رقم ٢٧٢٩ ، وعنه ميكروفيام في معهد المخطوطات رقم ١٤٣ لسنة

(فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٦) .

٣٨ — سمط الأدلة في النحو : ذكر ذلك في هديّة العارفين ٥٢٠/١

٣٩ — شرح الحماسة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات

٥٢٦ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٤٠ — شرح دواوين الشعراء : ذكر ذلك في البلغة للفيروز ابادي ٣٢ ب .

٤١ — شرح السبع الطوال : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات

الجنات ٤٢٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ،

والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، ويسميه ابن الأنباري في كتابه « أسرار

العربية » (نشرة البيطار) ١٠/٣٠٣ : « المرتجل في شرح السبع الطول » .

٤٢ — شرح المقامات للحريزي : ذكر ذلك في هديّة العارفين ٥٢٠/١

٤٣ — شرح المقبوض في العروض : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الجئات ٤٢٦ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وهو شرح
للكتاب الآتي رقم ٧٠

٤٤ — شرح مقصورة ابن دريد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات
الجئات ٤٢٦ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، والبلغة للفيروزابادي
٣٣٣

٤٥ — شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢
وروضات الجئات ٤٢٥ . وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والبلغة للفيروزابادي
٣٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ،
وإيضاح المكنون ٥٠/٢ ؛ ٥٢ ، وفي الموضع الثاني : « شفاء المسائل
في بيان رتبة الفاضل » تحريف .

٤٦ — عقود الإعراب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجئات
٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ١١٢/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي
بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والباغة للفيروزابادي ٣٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة
٧٧/٢

٤٧ — عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء : ذكر ذلك في كشف
الظنون ١١٦٥ ، وقال عنه : « أوله : الحمد لله على توالي الآلاء » ،
وهدية العارفين ٥٢٠/١

ومن هذا الكتاب مخطوط في ليدن ١٧١ انظر بروكلمان GAL I 282
وآخر في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيام
في معهد المخطوطات رقم ١٧٧ لغة (فهرس المخطوطات المصورة
ص ٣٦١) .

— ٢٨ —

٤٨ — الفائق في أسماء المسائق : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وقد حرف إلى : « الفائق في أسماء الخدائق » في كل من ررصات الجئات ٤٢٦ وإيضاح المكنون ١٥٤/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

وقد ذكره ابن الأنباري في كتابه نزهة الألباء (ترجمة أبي عمرو ابن العلاء) فقال : « واللغوب : الأحمق . وله أسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم بالفائق في أسماء المسائق » . وانظر بروكلمان . GALS I 495

٤٩ — فرائد القوائد : ذكر في طبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، ومنه مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعنه ميكروفيام في معهد المخطوطات برقم ٦٢٩ أدب (فهرس المخطوطات المصورة ص ٥٠٥) .

٥٠ — الفصول في معرفة الأصول : ذكر ذلك في كشف الظنون ١٢٧١ ، وقال عنه : « كتاب في النحو ذكر فيه أوضاع الأصول المشابهة لأصول الفقه » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

٥١ — فعلت وأفعلت : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وررصات الجئات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٣٢/٠٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٥٢ — قيسة الأديب في أسماء الذيب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وررصات الجئات ٤٢٦ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وقد حرف إلى : « قبة الأديب ... » في إيضاح المكنون ٢٢٠/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

— ٢٩ —

٥٣ — قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب : ذكر ذلك في بغية الوعاة
٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ،
وقد حرف إلى : « قبة الطالب ... » في إيضاح المكنون ٢٢٠/٢ ،
وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، ويسمى : « شرح خطبة أدب الكاتب »
في طبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٥٤ — كتاب الألف واللام : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة
للفيروز آبادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات الجنات
٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٢٧١/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوفاء
بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وذكره ابن الأنباري في : « أسرار العربية »
(نشرة البيطار) ٣/٣٤٥ ؛ ٩/٤٠١

٥٥ — كتاب حيص بيص : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات
الجنات ٤٢٥ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١

٥٦ — كتاب في « يعفون » : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والوفاء
بالوفيات ٦ : ٧١/١

٥٧ — كتاب كلا وكلتا : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة
للفيروز آبادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٣٢٤/٢ ، وهدية
العارفين ٥٢٠/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧١/١

وقد ذكره ابن الأنباري في كتابه : « الإنصاف في مسائل الخلاف »

١٦/١٨٦

٥٨ — كتاب كيف : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة
للفيروز آبادي ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوفاء
بالوفيات ٦ : ٧١/١

٥٩ — كتاب « ما » : ذكر ذلك في الوافي بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، والبالغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٦٠ — الكلام على عصى ومغزو : لم يذكره أحد من ترجموا له . ومنه مخطوط في مكتبة كوبريللى باستانبول رقم ١٣٩٣/٤ انظر مجلة : MSOS XIV 31 ، وبروكلمان 495 I GALS ، وعنه ميكرو فيام في معهد المخطوطات العربية رقم ١١٥ لغة ، ملحق بكتاب : « الحروف » للزمانى ؛ قال فؤاد سيد : « يليه كتاب : الكلام على عصى ومغزو من الناحية الصرفية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن الأنبارى في عشر ورقات ، نسخة كتبت سنة ٦٣٥ هـ تقريبا » (فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٣) .

٦١ — لباب الآداب : ذكر ذلك في كشف الظنون ١٥٤٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١

٦٢ — الباب المختصر : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وقال عنه إنه من تصانيفه في الأصول .

٦٣ — لمع الأدلة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبالغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وكشف الظنون ١٥٦٤ ، وفيه : « لمعة الأدلة في أصول النحو ... رتبته على ثلاثين فصلا » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وفيه : « لمعة الأدلة في أصول النحو » ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

ومن هذا الكتاب مخطوط في ليدن برقم ١٧٠ بعنوان : « لمع الأدلة في أصول النحو » . انظر بروكلمان 495 I GALS ; 282 GAL . وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغانى مع كتاب : « الإغراب في جدل الإعراب »

— ٣١ —

الهابقي ، في دمشق عام ١٩٥٧ ، ثم نشره الدكتور عطية عامر ،
في استكهولم سنة ١٩٦٣

٦٤ — اللعة في صنعة الشعر : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات
الحنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٥٦٥ ، وفيه : « مختصر أوله :
الحمد لله رب الأرباب » ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، وسماء : « لمعة
في أصول الشعر » ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

ومن هذا الكتاب مخطوط بمكتبة سايم أغا باستانبول رقم ١٠٧٤
بعنوان : « اللع في صنعة الشعر » انظر مجلة ZDMG 68,59
وبروكلمان GALS I 495 ، ومخطوط آخر في مكتبة أحمد الثالث
باستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعن الأخير ميكروفيام في معهد المخطوطات
العربية برقم ٧٠٠ أدب (فهرس المخطوطات المصورة ص ٥١٦) .
وقد نشر كتاب اللعة هذا عن مخطوطة سليم أغا السابقة ، بعناية
عبد الهادي هاشم ، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٥٥)
المجلد ٣٠/٥٩٠ — ٦٠٧

٦٥ — المرتجل في إبطال تعريف الحمل : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الحنات ٤٢٥ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، وإيضاح المكنون
٤٦٤/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢
٦٦ — مسألة دخول الشرط على الشرط : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ،
وروضات الحنات ٤٢٥

٦٧ — المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر : ذكر ذلك في كشف الظنون
١٧٣١ ، وهديّة العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ،
والبلغة للفيروز ابادي ٣٣ أ .

— ٣٢ —

٦٨ — مغاني المعاني : ذكره ابن الأنباري في كتابه « نزهة الألباء » ، في نهاية ترجمته لأبي الطيب المتنبي ، وهو شرح لديوان أبي الطيب : قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٢/١ : « وكان ابن الأنباري يكتب جيدا كتابة قوية كثيرة الضبط ، ملكت بخطه رحمه الله مجادة من شرح ديوان أبي الطيب ، سماه : مغاني المعاني . ويسمى الكتاب : « شرح ديوان المتنبي » في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٦ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٦٩ — مفتاح المذاكرة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٥٢٨/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣٣ أ .

٧٠ — المقبوض في العروض : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٦ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وإيضاح المكنون ٥٣٩/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

وقد شرحه المؤلف في كتاب مستقل . انظر هنا رقم ٤٣

٧١ — مقترح السائل في « ويل أمه » : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١

٧٢ — منشور العقود في تجريد الحدود : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٥٧٤/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣٢ ب ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٧٣ — منشور الفوائد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٨٥٨ ، وفيه : « وفيه مسائل كثيرة . أوله :

أما بعد حمد الله » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوفاء بالوفيات ٦ :
٧١/١ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

ومن هذا الكتاب مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستانبول
رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيام في معهد المخطوطات العربية برقم ٨٣٥
أدب (فهرس المخطوطات المصورة ص ٥٣٦) .

٧٤ — الموجز في القوافي : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات
الحنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، وفيه : « أوله : الحمد لله
على ما خفي من نعمه » ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوفاء بالوفيات
٦ : ٧٣/١

ومن هذا الكتاب مخطوط بعنوان : « الموجز في علم القوافي »
في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيام في معهد
المخطوطات العربية رقم ٤٠ العروض والقوافي (فهرس المخطوطات
المصورة ص ٤١٨) . وقد نشر الكتاب عن هذا المخطوط بعناية
عبد الهادي هاشم في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٥٦) الحمد
٤٨/٣١ — ٥٨

٧٥ — ميزان العربية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات
٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٩١٨ ، وقال عنه : « شرحه شمس الدين
أحمد بن الحسين بن الحجاز الإربلى النحوى ، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ » .
وسماه صاحب هدية العارفين ٥٢٠/١ : « ميزان العربية في النحو » ،
كما يسمى : « الميزان في النحو » في وفیات الأعيان ٣٢٠/٢ ، والبداية
والنهاية ٣١٠/١٢ ، ومرآة الحنان ٤٠٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٩/٤

— ٣٤ —

٧٦ — نجدة السؤال في عمدة السؤال : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وروضات الحنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٦٢٦/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٧٧ — نزلة الألباء في طبقات الأدباء : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٥ ، ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، والبداية والنهاية ٣١٠/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٥٩/٤ ، وكشف الظنون ١٥٠٩ ؛ ١٩٤٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ومرآة الحنات ٤٠٨/٣ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وسماه مرة أخرى ٧٧/٢ : « أنبار النحاة » . ويصفه معظم المصادر بأنه « جامع بين المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه » . ومنه مخطوطات بالقاهرة (كتالوج الطبعة الثانية ٣٨٦/٥) ، والجزائر ٤/٨٩٨ ، وبانكيور ٧٨٧/١٢ ، ورامبور ١ : ٢٣٧/٦٤٩ ، وانظر بروكلمان GAL I 282 ; S I 495 ، وقد طبع في القاهرة طبعة حجر في عام ١٢٩٤ هـ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في بغداد سنة ١٩٥٩ ، والدكتور عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٢ ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم في القاهرة سنة ١٩٦٧

٧٨ — نسمة العبير في التعبير : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ ب ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الحنات ٤٢٦ ، وفوات الوفيات ٥٤٧/١ ، وقال : « وله في علم التعبير كتاب : نسمة العبير » ، وإيضاح المكنون ٦٤٥/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

— ٣٥ —

٧٩ — نقد الوقت : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجينات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٦٧٥/٢ . وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٣ أ

٨٠ — نكت المجالس في الوعظ : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجينات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٦٧٧/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ،
٨١ — النوادر : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجينات ٤٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٨٢ — النور اللائح في اعتقاد الساف الصالح : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجينات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه في الأصول ، وكشف الظنون ١٩٨٣ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٢ ب .

٨٣ — هداية الزاهب في معرفة المذاهب : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجينات ٤٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٩٠/٦ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه في المذهب ، وإيضاح المكنون ٧٢٤/٢ ، وكشف الظنون ٢٠٣٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وفيه : « هداية الواهب في معرفة المذاهب » ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروز ابادى ٣٢ ب ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

— ٣٦ —

٨٤ — الوجيز في التصريف : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وطبقات
ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ٢٠٠٢
وفيه : « أوله : الحمد لله على ما أولى من آلائه » ، والواي بالوفيات
٧١/١ : ٦

ومن هذا الكتاب مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ٢٧٢٩
وعنه ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية رقم ٢٦ صرف (فهرس
المخطوطات المصورة ص ٤٠٣) .

* * *

ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة

لفت الجنس نظر الإنسان الأول ، حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان ، وانعكس أثر ذلك بالطبع على لغته .

وتدل مقارنة اللغات السامية مثلاً ، على أن الساميين القدامى كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث ؛ ففي اللغة العربية مثلاً : « حمار » للمذكر ، في مقابل « أتان » للمؤنث من الحمير ، و « حصان » للمذكر ، في مقابل « فرس » لأنثى الحصان ، و « غلام » للمذكر ، في مقابل « جارية » للأنثى ، وغير ذلك . وفي اللغة العبرية ayil « كبش » في مقابل rāḥēl « نعجة - رَحِيل » لأنثى الكبش ، وفي اللغة السريانية gadyā « جدى » في مقابل ezzā « عنز » ، وهما في الآشورية gadā « جدى » و enzu « عنز » ومثل ذلك في الحبشية ab « أب » في مقابل em « أم » وغير ذلك كثير .

وقد فطن إلى ذلك اللغويون العرب أنفسهم ، ففي الأشباه والنظائر للسيوطي (١ : ٨/٣١) : « وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس ، في التعليقة على المقرب : كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر ، كما قالوا : عير وأتان ، وجدى وعناق ، وحمل ورحيل ، وحصان وحيجر ، إلى غير ذلك ،

لكنهم خافوا أن يكثُر عليهم الألفاظ ، ويطول عليهم الأمر ، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة ، فرقوا بها بين المذكر والمؤنث ، تارة في الصفة كضارب وضاربة ، وتارة في الاسم كامرئ وامرأة ، ومرء ومرأة في الحقيقي ، ثم لأنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة ، للتوكيد ، وحرصا على البيان ، فقالوا : كبش ونعجة ، وجمال وناقة ، وبلد ومدينة .

ومثل ذلك يلاحظ في اللغات الهندوأوروبية كذلك ؛ ففي الإنجليزية مثلا son « ابن » في مقابل daughter « ابنة » ، وكذلك brother « أخ » في مقابل sister « أخت » . ومثل ذلك في الألمانية Sohn « ابن » في مقابل Tochter « ابنة » ، وكذلك Bruder « أخ » في مقابل Schwester « أخت » ... وهكذا .

غير أن هناك أشياء لاصلة لها بالجنس الحقيقي على وجه الإطلاق ، مثل الجمادات كالخجر والحبل ، والمعاني كالعدل والكرم ، وغير ذلك ، فشمل هذه الأمور لا يلاحظ فيها تذكير ولا تأنيث ، بالمداول الحقيقي الطبيعي لهماين الكاملتين . وكان ذلك — فيما يبدو — هو السبب الذي جعل بعض اللغات تقسم الأسماء الموجودة فيها إلى ثلاثة أقسام : مذكر ومؤنث ، وقسم ثالث هو ما يسمى في اللغات الهندوأوروبية « بالخاصة » Neuter وهو في الأصل ما ليس مذكرا ولا مؤنثا .

ولكن اللغات البشرية لم تسر كلها هذا الشوط على نمط واحد ؛ فقد وزعت اللغات السامية مثلا أسماء القسم الثالث ، وهو المحايد ، على القسمين الآخرين ، وصارت الأسماء فيها إما مذكرة وإما مؤنثة . ويقول المستشرق « رايت » W. Wright : « اعتبر خيال الساميين النشيط كل الأشياء — حتى تلك التي لاهياة فيها — ذات حياة وشخصية ^(١) » .

ومثل ذلك حدث في اللغة الفرنسية ؛ إذ ليس في أسمائها إلا التذكير والتأنيث ، « وكانت الإنجليزية في ذلك أوغل من الفرنسية ؛ فقد كانت الإنجليزية القديمة تتميز في الأداة ثلاث صيغ مختلفة للأجناس الثلاثة المختلفة : seo و thaet ؛ بل كانت تحتوي على تصريف كامل للأداة ، فيه أربع حالات مختلفة لكل فرع من فروع العدد ، ولكنها ما لبثت أن بسطت هذا التصريف ؛ إذ إنها قالت أولا في حالة الرفع بتأثير القياس : theat ، theo ، thé ، ثم جمعت بين المذكر والمؤنث في صيغة واحدة the ، وأخيرا أسقطت المبهمة (ويقصد به المحايذ) ، فلم يبق لها في المقدم إلا صيغة واحدة ، وفضلا عن ذلك كانت هذه الصيغة هي صيغة الجمع ولما فقدت الأداة تصرفها ، حرمت اللغة من التعبير عن الجنس ؛ لأن الصفة من جهتها صارت مجردة من التصريف ^(١) .

وقد فطن بعض العلماء إلى أن التذكير والتأنيث في اللغة من خصائص الحيوان ، وأن إطلاقه على غير ذلك يكون على سبيل المجاز ؛ فقال ابن رشد ^(٢) : « والتذكير والتأنيث في المعاني إنما يوجد في الحيوان ، ثم قد يتجاوز في ذلك في بعض الألسنة ، فيعبر عن بعض الموجودات بالألفاظ التي أشكالها أشكال مؤنثة ، وعن بعضها بالتي أشكالها أشكال مذكرة . وفي بعض الألسنة ليس يلقى فيه للمذكر والمؤنث شكل خاص ، كمثل ما حكى أنه يوجد في لسان الفرس ، وهذا يوجد في الأسماء والحروف . وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكر والمؤنث ، على ما حكى أنه يوجد كذلك في اليونانية » .

(١) اللغة لفندريس ١٣٠/١٧

(٢) تلخيص الخطابة ٥٦٩/٥

وقد أهملت بعض اللغات ناحية التذكير والتأنيث تماما ، وقسمت الأسماء فيها إلى أسماء أحياء وأسماء جمادات ، « ومثل تلك اللغات مجموعة البانتو في جنوب أفريقيا ، ففي هذه اللغات يراعى المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحي والجماد^(١) . وكذلك « لغة الألجونكين algonquin تميز بين جنس حي وجنس غير حي^(٢) . ويقول بروكلمان Brockelmann : « لا يوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس ، كما في اللغات السامية ، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوروبية ، بل يوجد فيها غالبا أنواع كثيرة يفترق بعضها عن بعض نحويا ، وتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس . ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية ، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية ، على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء^(٣) » .

وهذه التأملات الخرافية التي يتحدث عنها « بروكلمان » توجد كذلك في اللغات التي قسمت الأسماء فيها إلى مذكر ومؤنث ؛ إذ لنا لانجد في كثير من الأحيان صلة عقلية منطقية بين الاسم وما يدل عليه من تذكير أو تأنيث ، والدليل على فقدان هذه الصلة العقلية ، أن من اللغات ما يعد بعض الكلمات مؤنثا ، وهي مذكرة في لغات أخرى ، والعكس بالعكس ؛ فثلاث لغة العربية : « الحمر » و « السن » و « السوق » كلمات مؤنثة ، في حين تعد اللغة الألمانية مذكرة ، فهي فيها : der Wein و der Zahn و der Markt كما تعد اللغة العربية أيضا : « الصدر » و « الأنف » و « اللسان » كلمات مذكرة ، وهي على العكس من ذلك مؤنثة في الألمانية ، فهي فيها : die Zunge و die Brust و die Nase .

(١) من أسرار اللغة ٧/٩١ (٢) اللغة لفندريس ١٤/١٣١

(٣) Semitische Sprachwissenschaft 106, 5

— ٤١ —

وحتى تلك اللغات التي تفرق بين المذكر والمؤنث والمحايد، مثل الألمانية نلاحظ فيها هي الأخرى فقدان هذه الصلة العقلية المنطقية ؛ فالحجر der Stein والمطر der Regen والقهوة der Kaffee والشاي der Tee والجبل der Berg كلها مذكورة ، في حين أنه لا أثر فيها للتذكير الحقيقي ، وكان أولى بها أن تكون في قسم المحايد . وكذلك : العالم die Welt والباب die Tür واللبن die Milch والزبد die Butter والشارع die Strasse كلها كلمات مؤنثة في الألمانية ، ولا نرى فيها أثرا من آثار التأنيث الحقيقي .

وقد ترتب على فقدان هذه الصلة العقلية بين الاسم ومدلوله الجنسي ، أن يهتز هذا المدلول في أذهان أصحاب اللغة أنفسهم ، فهناك من يظن أن كلمة « مستشفى » مثلا مؤنثة ، مع أنها مذكورة ، ويظهر أن تأنيثها قد جاء قياسا على الكلمة الأخرى « استهائية » ، المستعارة من اللغات الأوروبية . وكذلك كلمة « السَّلم » يظن كثير من الناس أنها مذكورة ، وهي مؤنثة ، كما جاء في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : « وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها » ^(١) . وهذا هو السر في أن كثيرا من الكلمات التي تسمى بالمؤنثات السماعية في اللغة العربية — وهي التي تخلو من علامات التأنيث — قد روى لنا فيها التذكير كذلك . وينسب ذلك في بعض الأحيان ، إلى مختلف القبائل العربية ، مثل ما رواه أبو عبيد في كتابه الغريب المصنف ٢/٣٦١ عن أبي زيد أنه قال : « أهل تهامة يقولون : العُضد والعُضد ، والعُجْز والعُجْز ، ويؤنثونهما ، وتميم تقول : العُجْز والعُضد ويدكَّرون . قال أبو عبيد : ويجوز التخفيف » .

(١) سورة الأنفال ١١/٨

- ٤٢ -

وفي اللغات السامية علامات خاصة للتأنيث ، فيما عدا الحالات التي تكلمنا عنها من قبل ، وهي التي يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف في الأصل عن تلك الكلمة التي يعبر بها عن مذكوره . وهذه العلامات هي : التاء والألف الممدودة ، والألف المقصورة .

أما العلامة الأولى وهي التاء ، فهي أهم العلامات وأكثرها انتشارا في اللغات السامية . ويرى بروكلمان^(١) أنها « ربما كانت في الأصل عنصرا من عناصر الإشارة » .

وهذه التاء يفتح ما قبلها دائما ، مثل : كبيرة ، وصغيرة ، ولحيفة ، ورقبة ، إلآ في انكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف ، فيأتي ما قبلها ساكنا ، في مثل : « بنت » مؤنث « ابن » و « أخت » مؤنث « أخ » في اللغة العربية ، و bent « بنت » و eht « أخت » في اللغة الحبشية .

(١) Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen

Sprachen I 405, 5

(٢) يرى النحاة العرب أن هذه التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث ؛ يقول ابن جني في « سبعة الإعراب » ١ : ١١ / ١٦٥ : « أخت و بنت وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث ، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها . هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف على أن سيبويه قد سمح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال : هما علامتا تأنيث وإنما ذلك تجاوز منه في اللفظ ... » . وانظر كذلك كتاب سيبويه ٢ : ١٣ / ١٣ ؛ ٢ : ٦ / ٨٢ ؛ ٢ : ٣٤٨ / ١٢ ؛ والخصائص ١ / ٢٠٠ والاقتراح ١ / ٨٢ وابن يعيش ٣٩ / ١٠ وهذه الفكرة الخاطئة هي إحدى نتائج الجهل باللغات السامية ؛ يقول برجستراسر في كتابه التطور النحوي ١ / ٣٣ : « وذكر الزمخشري أن التاء في الأخت والبنت أبدلت من الواو ، وذلك أنه ظن أن مادتها : أخو و بنت ، وأن التاء أصابية لام الفعل قامت مقام الواو . ونحن نعرف أن الأخ والابن من الأسماء القديمة جدا ، التي مادتها مركبة من حرفين فقط ، لامن ثلاثة أحرف ، وأن التاء ، وإن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث ، فهي في غير اللغة العربية ، وبخصوصا في الأكادية والعبرية ، كتبها ما لا فتحة قبلها » .

وقد بقيت التاء كما هي في الآشورية والحبشية ، في حالتي الوصل والوقف .
 أما في اللغة العربية فلإنها تقلب هاء في حالة الوقف ، فيقال عند الوقف :
 كبيره ، وصغيره ، ولحيه ، ورقبه . ومن الملاحظ أن قولنا إن التاء تقلب
 هاء ، إنما هو بالنظر إلى النتيجة النهائية ، وإلا فإنه لا توجد علاقة صوتية
 بين التاء والهاء ، وإنما تطور المسألة أن التاء سقطت حين الوقف على المؤنث ،
 فبقى المقطع السابق عليها مفتوحا ذا حركة قصيرة . وهذا النوع من المقاطع
 تكرره العربية في أواخر الكلمات ، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد
 النفس هاء السكت . وقد فطن إلى بعض هذا الأذى قاناه الدكتور إبراهيم
 أنيس فقال : « الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة ،
 فليس يوقف عليها بالهاء - كما ظن النحاة ، بل يحذف آخرها ، ويمتد النفس
 بما قبلها من صوت لين قصير (الفتحه) فيخيل السامع أنها تنتهي بالهاء ...
 فحين نسمع كلمة مثل : الشجره ، في لهجات الكلام الآن ، يخيل للبعض أن
 التاء المربوطة قد قلبت هاء ، والحقيقة أنها حذفت من النطق ، وامتد النفس
 مع صوت اللين قبلها ، فسمع كالهاء » .

ولأن هذه التاء تقلب هاء في الوقف - كما ذكرنا - رسمت في الإملاء
 العربي على صورة الهاء ؛ فإن كل كلمة نكتب في الخط العربي ، كما ينطق
 بها في الابتداء والوقف ؛ يقول السيوطي في رسالته « عام الخط » : « الأصل^(١)
^(٢) بها في الابتداء والوقف ؛ يقول السيوطي في رسالته « عام الخط » : « الأصل

(١) في اللهجات العربية ١٢٤/١١

(٢) شذ على هذه القاعدة بعض كلمات الخط الذي كتب به المصحف العثماني ؛ مثل كلمة : ينوم =
 يا ابن أم ، وكذلك بعض الكلمات المؤنثة ؛ إذ كتبت بالتاء المفتوحة في بعض التراكيب الإضافية ،
 وبالهاء = التاء المربوطة في بعضها الآخر ؛ مثل « رحمة » التي كتبت « رحمت » في البقرة ٢١٨/٢
 والأعراف ٦/٧ وهود ٧٣/١١ ومريم ٢/١٩ والروم ٥٠/٣٠ والزئرف ٣٢/٤٣ وكذلك « نعمة »
 التي وردت في عشرة مواضع من القرآن بالتاء المفتوحة « نعمت » في تراكيب إضافية . كما أن « امرأة »
 و« معصية » و« غيابة » و« مرضاة » و« فطرة » و« ابنة » و« بقية » قد وردت في جميع تراكيبها
 الإضافية في القرآن بالتاء المفتوحة . أما الكلمات : « سنة » و« كلمة » و« لينة » و« شجرة » و« قرة »
 و« جنة » فقد وردت في القرآن بالتاء المفتوحة في بعض التراكيب الإضافية ، وبالهاء في بعضها الآخر .
 (٣) ضمن كتاب النحفة البنية والطرفة الشبية ٩/٥٤

— ٤٤ —

رسم اللفظ ، أى كتابته بحروف هجائية ، يلفظ بها مع تقدير الابتداء به ،
والوقف عليه ^(١) .

وقد انتقلت صيغة الوقف هذه إلى الكلام المتصل كذلك فى كل من
الآرامية والعبرية واللهجات العربية الحديثة ، ثم تطورت الهاء فى الآرامية
والعبرية إلى ألف المد ^(٢) ؛ فيقال فى الآرامية biṣā « رديئة » ، وفى العبرية
yaldā « بنت » ، وفى اللهجات العربية الحديثة Šagara kbīra « شجرة
كبيرة » ، ولم تبق التاء المفتوح ما قبلها إلا عند الاتصال بمضاف إليه ،
والتراكيب الإضافية من التراكيب التى تحتفظ بالعناصر اللغوية القديمة ،
مثال ذلك فى العبرية : Yaldat mōše « بنت موسى » ، وفى الآرامية :
malkathōn « مَلِكُتْهُمْ » ، وفى العربية الحديثة : « جنية البحر » و « شجرة
الحميز » . كما بقيت هذه التاء فى الآرامية قبل أداة التعريف التى تلحق آخر
الاسم ، مثل : Šappirtā بمعنى « الحماية » .

وما ذكرناه من أن الأصل فى هذه العلامة هو التاء ، وأنها تقلب هاء
فى حالة الوقف ، هو رأى البصريين . أما الكوفيون فيرون أن الهاء هى الأصل ؛
يقول سيبويه ، وهو رأس مدرسة البصرة : « وأما الهاء فتكون بدلا من التاء
التي يؤنث بها الاسم ، فى الوقف كقولك : هذه طاحنة ^(٣) » .

(١) كما يقول السيوطى كذلك فى الإتقان ١٦٦/٢ : « القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف
هجائية ، مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه » . ويقول ابن الحاجب (شرح الشافية ٣ / ٣١٥) :
« والأصل فى كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها » .

(٢) هذا كما يرى بررليان (Grundriss I 409, 31). وبشك « موسكاتى » S, Moscati
فى صحة هذا الرأى ؛ انظر كتابه : An introduction 85, 18

(٣) كتاب سيبويه ٢ : ١٦٣/٣

م ف ع

كما يقول المبرد ، وهو بصري كذلك : « وأما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث ، نحو نخلة وتمرة . إنما الأصل التاء ، والهاء بدل منها في الوقف »^(١) .

ويقول السيوطي : « قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة : أجمع النحاة على أن ما فيه تاء التأنيث ، يكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء ، على اللغة الفصحى . واختلفوا أيهما بدل من الأخرى ، فذهب البصريون إلى أن التاء هي الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وذهب الكوفيون إلى عكس ذلك . واستدل البصريون بأن بعض العرب يقول التاء في الوصل والوقف ، كقوله :
الله نجاك بكفى مسلمات

ولا كذلك الهاء ، فعلمنا أن التاء هي الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وبأن لنا موضعا ، قد ثبت فيه التاء للتأنيث بالإجماع ، وهو في الفعل ، نحو « قامت » و « قعدت » ، وليس لنا موضع قد ثبتت الهاء فيه ، فالمصير إلى أن التاء هي الأصل أولى ، لما يؤدى قولهم من تكثير الأصول . واستدلوا أيضا بأن التأنيث في الوصل الذي ليس بمحل التغيير (بالتاء) ، والهاء إنما جاءت في الوقف الذي هو محل التغيير ، فالمصير إلى أن ما جاء في محل التغيير هو البديل ، أولى من المصير إلى أن البديل ما ليس في محل التغيير »^(٢) .

(١) المقتضب ١ : ١٢/٦٣

(٢) الأشباه والنظائر ١ : ١٧/٤٦ كما يقول ابن جني في المنصف ١ : ١٥٩/١٥ : « ولعترض أن يقول : ما تنكر أن تكون الهاء هي الأصل ، وأن التاء في الوصل إنما هي بدل من الهاء في الوقف ؟ فالجواب عن ذلك : أن الوصل من المواضع التي تجري فيها الأشياء على أصولها ، وأن الوقف من مواضع التغيير والبديل . وانظر كذلك المنصف ١ : ١٦١/٧ وشرح ابن يعيش للفصل ٨٩/٥ وشرح الشافعية للاستراياذى ٢٨٨/٢

— ٤٦ —

- والأصل في دخول التاء على الأسماء في اللغة العربية ، إنما هو تمييز المؤنث من المذكر . وقد ذكر الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك (٩٧/٤) حالات أخرى تدخل فيها التاء على الأسماء لغير التأنيث ، ومن هذه الحالات :
- ١ — تمييز الواحد من الجنس ، نحو : تمر وتمرة ، ونخل ونخلة ، ولبن ولبنة .
 - ٢ — المبالغة ، نحو : راوية .
 - ٣ — تأكيد المبالغة ، نحو : علامة ونسابة .
 - ٤ — معاقبة ياء مفاعيل ، نحو : زنادقة ، فإذا جرىء بالياء لم يوث بالتاء فيقال زناديق .
 - ٥ — الدلالة على النسب ، نحو : أزرق وأزارقة .
 - ٦ — الدلالة على تعريب الأسماء المعجمة ، نحو : كيلجة وكيالجة ، وهو مقدار معروف من الكيل .
 - ٧ — تكثير حروف الكلمة ، نحو : قرية وبلدة .
 - ٨ — التعويض عن فاء الكلمة أوعينها أو لامها ، نحو : عيدة ، وإقامة ، وسنة .
 - ٩ — التعويض عن مدة تفعيل ، نحو : تزكية وتنمية .
- أما العلامة الثانية للتأنيث ، وهي الألف الممدودة ، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة : «فعلاء» مؤنث «أفعل» الدال على الألوان والعيوب الجسمية ، وذلك مثل : «حمراء» مؤنث «أحمر» و «عرجاء» مؤنث «أعرج» . ويرى بروكلمان أن هذه الألف تطابق في اللغة العبرية (٥) في أسماء الأماكن ، مثل : Šilō .

— ٤٧ —

وأما العلامة الثالثة للتأنيث ، وهى الألف المقصورة ، فتوجد فى اللغة العربية على الأخص ، فى صيغة : « فَعَلَى » مؤنث « أفعَل » الدال على التفضيل ؛ مثل : « كبرى » مؤنث « أكبر » . وهى تقابل فى اللغة العبرية (ay) فى مثل : Šaray إلى جانب Šārā « سسارة » ، وتقابل فى اللغة السريانية (ay) كذلك فى مثل : tu'yay « ضلالة^(١) » .

وهاتان علامتان الثانية والثالثة من علامات التأنيث ، قد زالتا تقريبا من بعض اللهجات العربية الحديثة ، وحلت محلها تاء التأنيث ؛ فنحن نقول فى حمراء ، وبيضاء ، وصحراء ، وعُمَياء ، وميناء : حمراء ، وبيضاء ، وصحراء وعُمَيه ، ومينه . كما نقول فى حُبَلَى ، وسلمَى ، وخُبَازَى ، وعدوى ، وفتوى : حبله ، وسلمه ، وخُبِيزه ، وعدّوه ، وفتّوه .

وقد حدث مثل ذلك فى لهجة الأندلس العربية فى القرن الرابع الهجرى ؛ فقد ذكر أبو بكر الزبيدى فى كتابه : « لحن العوام » أن الأندلسيين كانوا يقولون فى عصره : مينّه (٤/١٨) وحَلّوه (١١/١٣٠) ودَفَلَه (٥/٩٩) وحُبَّارَه (١/٢٦٦) فى : ميناء ، وحلواء ، ودفلى ، وحبارى .

والسر فى زوال هاتين علامتين ، وحاول العلامة الأولى ، وهى التاء ، محلها هو ميل اللغة إلى أن تسير فى طريق السهولة والتيسير ؛ فبدلا من أن يكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات ، تصبح فى اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث . ونلاحظ مثل هذا فى لغة الطفل الذى يميل إلى أن يؤنث المؤنث بالتاء وحدها ؛ لأنها هى العلامة الكثيرة الشيوع فى لغة الكبار من حوله ، ففراه يقول مثلا : « قلم أحمر وكراسته أحمره » . وهو يحتاج إلى بعض الوقت حتى

— ٤٨ —

يدرك أن هناك صيغة أخرى للتأنيث . وقد وقع مثل هذا في الزمن القديم ؛ ففي تقويم اللسان لابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) ١/٧ : « وتقول : هذه النعمة الأولى لفلان ، ولا تقل : الأولى ؛ فإن هاء التأنيث لا تدخل على أول » .

وفي اللغة العربية تستغنى عن علامة التأنيث مطلقا تلك الصيغ التي تعبر عن الأحوال الخاصة بالموثوث ، والناجمة عن خصائص ذلك الجنس ؛ مثل : حائض ، وعافر ، وحامل ، وناهد ، ومعصر ، وكاعب ، وعانس ، وناشز .

هذا وتحتوى اللغات السامية فيما عدا ذلك على الكثير من الكامات الموثثة ، دون أن يكون بها إحدى علامات التأنيث السابقة . وهذا النوع هو ما يسميه اللغويون العرب بالموثثات السماعية . ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية : عين ، وأذن ، وعضد ، وكتف ، وذراع ، وقدم ، وكف ، وظفر ، وجناح ، وكبد ، وضلع ، وعقب ، ودلو ، وسوق ، وأرنب ، ونعل ، وضبيع ، وغير ذلك ^(١) كثير .

وتميل اللغة الآشورية إلى إدخال تاء التأنيث على هذه الموثثات السماعية كذلك ؛ فمثلا كلمة « نفس » موثثة في اللغة العربية ، وكذلك في الحبشية nefs والعبرية nefes والآرامية nafsā بلا علامة تأنيث فيها كلها ، أما الآشورية فالكلمة فيها 'napistu . وكذلك كلمة « أرض » في العربية ، والعبرية 'ereṣ والآرامية 'ar'a موثثة بلا علامة ، وهي في الآشورية 'irṣitu بـتاء التأنيث ^(٢) .

(١) حكى في بعض هذه الأمثلة التذكير كذلك . انظرها مع أمثلة أخرى في كتاب : « الإمتاع ما يتوقف تأنيثه على السماع » ، للسيد محمد الخضر التونسي .

(٢) انظر لبروكلمان : Semitische Sprachwissenschaft ص ٣٠/١٠٥

٤٩ -

وفي بعض اللهجات العربية القديمة مثل ذلك في بعض الكلمات ، يقول
الفراء : « والحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء .
قال الشاعر :

على حالة لو أن في القوم حاتمًا على جوده لضمن بالماء حاتم^(١) »
ومثل ذلك حدث في العامية المصرية ، مع بعض الموثثات السماعية ، إذ
يدخل عليها المصريون تاء التأنيث ؛ فيقولون في : خمر ، وسكين ، وعقرب
وكبد مثلاً : خمرة ، وسكينة ، وعقربة ، وكبدة . كما فقدت بعض الموثثات
السماعية فكرة التأنيث في أذهان المصريين ، وأصبحت تستخدم استخدام
المذكر ، مثل : ذراع ، وقدم ، وإصبع ، وظفر ، وسوق ، وضبع ،
وأرنب . ولم يبق إلا القليل من هذه الموثثات السماعية القديمة ، الذي لا يزال
يرتبط في أذهاننا بفكرة التأنيث ؛ مثل : رجل ، ويد ، وعين ، ونفس ،
وغير ذلك .

وقد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة
التذكير والتأنيث في اللغة العربية ، كالفراء ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ،
وأبي حاتم السجستاني ، والمبرد ، والزجاج ، وابن الأنباري ، وابن خالويه ،
وابن جنى ، وغيرهم . وقد اهتموا على الأخص بالموثثات السماعية ، وهي
التي تعامل معاملة المؤنث ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ؛
وذلك لأن هذا النوع من الموثثات هو الذي يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى
التنبيه عليه .

ويرى بعض اللغويين أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجرى في اللغة العربية
على قياس مطرد ، وأن المعول عليه في ذلك هو السماع . ومن هؤلاء اللغويين
أبو الحسين سعيد بن إبراهيم التستري الكاتب ، من علماء القرن الرابع الهجري ؛
(١) المذكر والمؤنث للفراء ٣/٢٥

يقول في أول كتاب المذكر والمؤنث له : « قال سعيد بن إبراهيم التستري الكاتب : ليس يجرى أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، ولا لهما باب يحصرهما ، كما يدعى بعض الناس ؛ لأنهم قالوا : إن علامات المؤنث ثلاث الهاء في قائمة وراكبة ، والألف الممدودة في خمراء وخنفساء ، والألف المقصورة في مثل حبلى وسكرى . وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر ؛ أما الهاء ، ففي مثل قولك : رجل باقعة ، ونسابة ، وعلاّمة ، وربّعة ، وراوية الشعر ، وصّرورة للذي لم يحج ، وفروقة للجبان ، وتلعابة ، وضحكة ، وهَمْزة ، ولمزة ، مما حكى الفراء أنه لا يحصى . وأما الألف الممدودة مثل : رجل عيايا ، وطباقا ، وبسر قريثاء ، ويوم ثلاثاء وأربعاء ، وأسراء ، وفقهاء ، وبراكاء للشديد القتال ، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأى . وأما الألف المقصورة ففي مثل : رجل خنثى ، وزبّعى للسيء الخلق ، وجمل قبعّرى إذا كان ضمخما شديدا ، وكثرى ، والبهمى نبت له شوك ، وجرحى ، وسكرى ، وحوّارى ، وسُماني ، وخزّامى نبت ، وباقلّ ، وهينديّ وأسرى ، ومرضى ، وغير ذلك مما لا يحصى . ووصفوا أن المذكر هو الذي ليس فيه شيء من هذه العلامات ، مثل : زيد ، وسعد . وقد يوجد على هذه الصورة كثير من المؤنث ، مثل : هند ، ودعد ، وأتان ، ورّخيل ، وعنز ، وكتف ، ويد ، ورجل ، وساق ، وعناق ؛ فلهذه العلة قلنا إنه ليس يجب الاشتغال بطلب علامة تميز المؤنث من المذكر ؛ إذ كانا غير منقاسين ، وإنما يعمل فيهما على الرواية ، ويرجع فيما يجريان عليه إلى الحكاية » .

وإلى ما يشبه هذا ذهب برجشتراسر في التطور النحوي ١٢/٧٣ فقال : « التأنيث والتذكير من أنعمض أبواب النحو ، ومائلهما عديدة مشكلة ، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلا جازما ، مع صرف الجهد الشديد في ذلك » .

مكتاب البلغة

تُناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية بالدراسة ، وأفردوا لها المؤلفات المستقلة^(١) . ومكتاب البلغة ، لابن الأنباري أحد هذه المؤلفات .

وقد بدأ ابن الأنباري كتابه بتعريف المذكر والمؤنث ، وقسم كلا منهما إلى حقيقي وغير حقيقي ، وبين ذلك بالأمثلة المختلفة ، ثم ذكر أن المؤنث غير الحقيقي ينقسم إلى مقيس وغير مقيس ، وهو يقصد بالأول ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث : التاء ، والألف المقصورة ، والألف الممدودة .

أما الثاني ، وهو غير المقيس ، فما خلا من هذه العلامات . وقد فاز هذا القسم بالنصيب الأوفر من صفحات الكتاب ، لأنه هو الذي يحدث فيه الخلط والاضطراب ؛ فذكر من أمثلته : السماء ، والأرض ، والشمس ، والنفس ، والأذن ، والساق ، والقدم ، والطير ، والبئر ، والعبر ، والعصا ، والكأس ، والعنكبوت ، والنحل ، والسبيل ، والطاغوت ، والأنعام ، والريح ، والنار ، والخرمر ، والقتب ، والإصبع ، والكف ، والذراع ، والكبد ، واليد ، والرجل ، والعين ، والتمن ، واليمين ، والشمال ، والفخذ ، والورك ، والكركش ، والعجز ،

(١) انظر في ذلك : التذكير والتأنيث في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٥ - ١٩

- ٤٥ -

والضلع ، والباع ، والعضد ، والكشف ، والكراع ، والعائق ، والقفا ، والإبط
والعنق ، والإبل ، والقلوص ، والعننس ، والجزور ، والنايب ، والدود ، والأضحى
والخائوت ، والنعم ، والحجر ، والغنم ، والضبان ، والرخيل ، والمعز ، والعز ،
والعناق ، والأفعى ، والأروى ، والأرنب ، والخرنق ، والضبع ، والبعر
والفرس ، والدجاج ، والعقرب ، والعقاب ، والعرس ، والظئر ، والغول ،
والحرب ، وذكاء ، والنبل ، والسراويل ، والدار ، والرحا ، والقدر ،
والدلو ، والفأس ، والقدوم ، والنعل ، والطناس ، والطنس ، والقوس ،
والقهر ، والضحي ، والسرى ، والنوى ، والضرب ، والعروض ، والقلت ،
والعرب ، والوحش ، والصعود ، والحدور ، والهبط ، وأجأ ، وكحل ،
وكبك ، وشعوب ، والمنجنون ، والمنجنيق ، وموسى الحديد ، والسن ، وطباع
الرجل ، وقدام ، وأمام ، ووراء ، ودرع الحديد ، والاسان بمعنى اللغة ، والقلب
والذنوب ، والسلم ، والمنون ، والمنين ، والحال ، والطريق ، والصاع ، والسلاح
والصايف ، والسكين ، والسوق .

ويذكر ابن الأنبارى فى بعض هذه الكلمات جواز التذكير ، كما يحكى
الخلافا بين اللغويين فى بعضها كذلك . ثم يذكر أن الصفات الخاصة بالمؤنث
تأتى بلا علامة كذلك نحو : حائض ، وحامل ، وطامث .

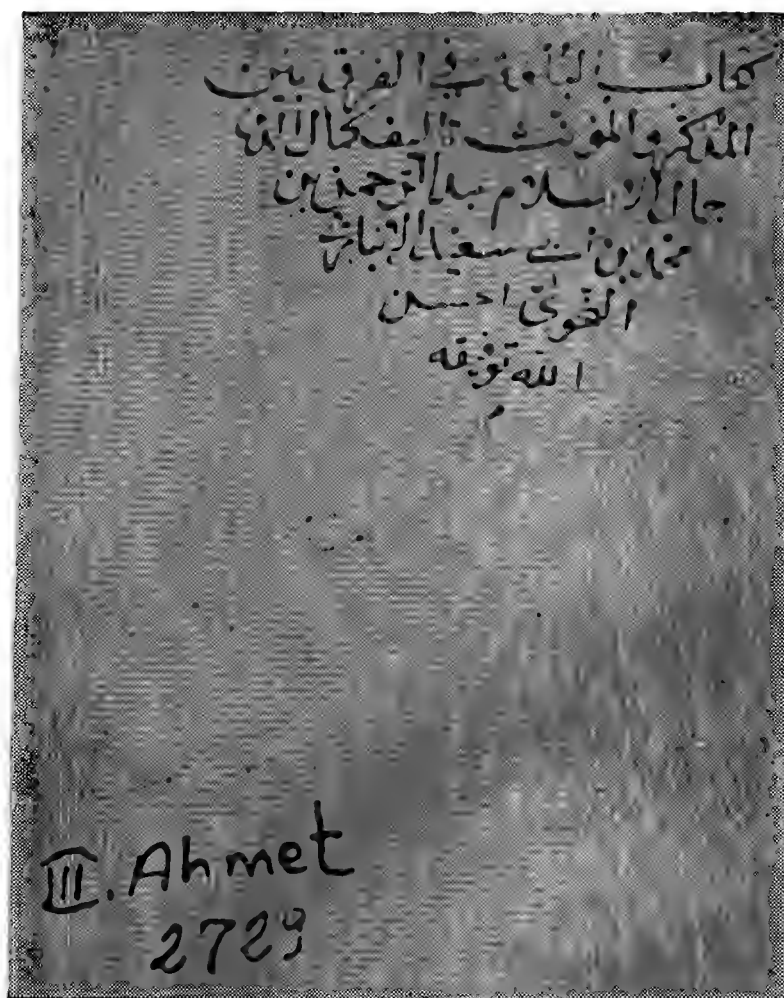
وينتقل ابن الأنبارى بعد ذلك إلى تصغير المؤنث ، فيذكر أن المؤنث
بالعلامة تلحقه هذه العلامة فى مصغره مطلقا . أما المؤنث بلا علامة ، فلا تلحقه
التاء عند تصغيره إلا إن كان ثلاثيا ، نحو : نار ونويرة ، ودار ودويرة ،
كما ذكر أمثلة شذت على هذه القاعدة الغالبة .

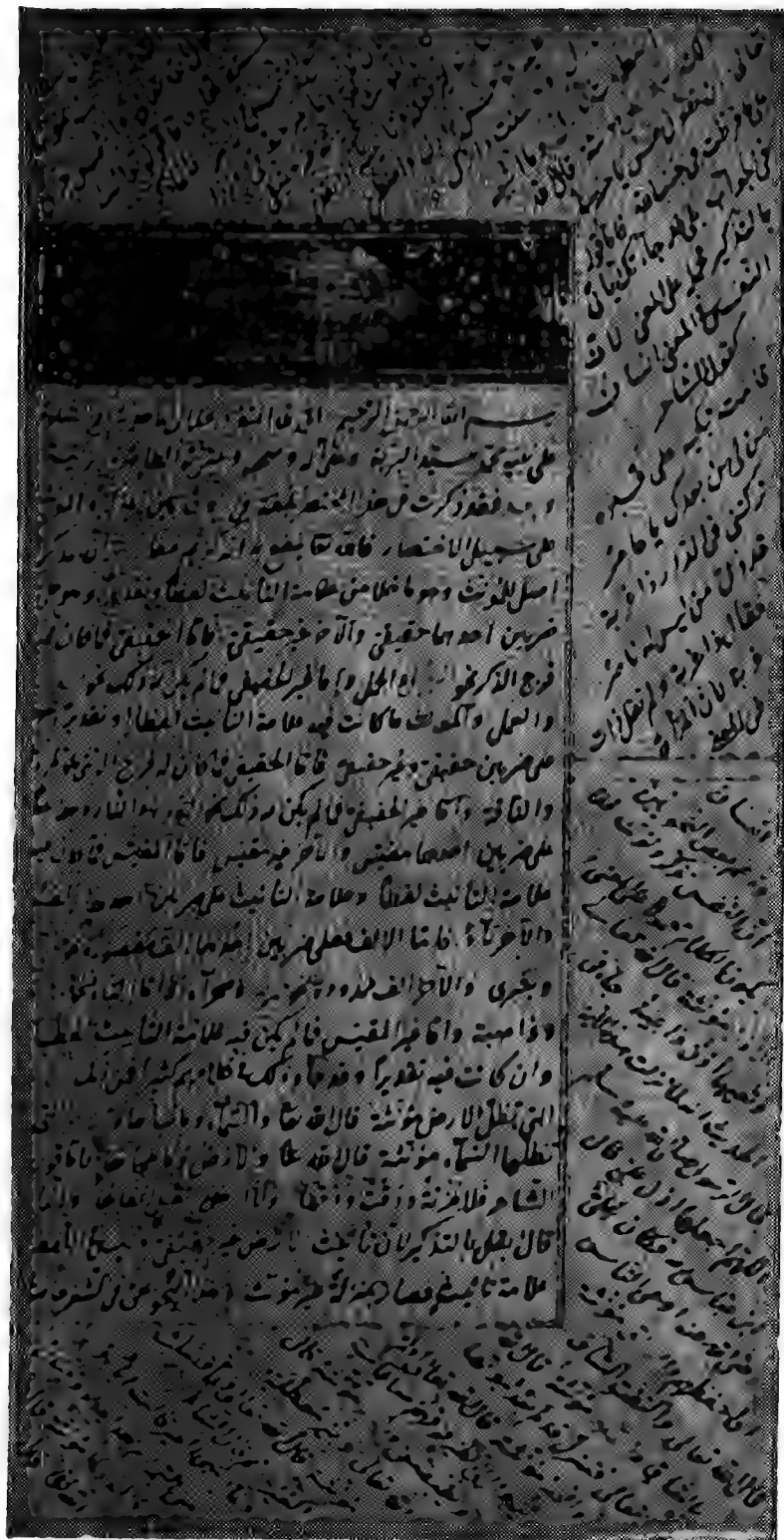
والكتاب ملىء بالشواهد الشعرية ، والآيات القرآنية ، وبعض الأحاديث .

وصف المخطوطة

المخطوطة الوحيدة الباقية لنا من كتاب « البلغة » لابن الأنباري ، تحفظ بها مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وهي في مجموع نفيس يضم تسعة كتب لابن الأنباري نفسه ، أشرنا إليها عند حديثنا عن كتبه فيما سبق ، ومقاسها ١٣ × ٢١ سم .

وكتاب البلغة فيها عبارة عن ثلاث ورقات (٨٨ — ٩٠) فقط ، والنسخة مكتوبة في القرن التاسع الهجري ، بخط فارسي دقيق ، مضبوط بالشكل أحيانا ، والأمثلة فيها مكتوبة بالحمرة ، وقد وضع فيها ناسخها صفحة على هامش صفحة أخرى ، فبدت لمن لا يعرف ذلك كأنها حواش وتعليقات . وفيما يلي صورة لصفحة العنوان والصفحة الأولى والأخيرة من هذه المخطوطة :





جاءت على خلاف القياس وهي نحو قوس وقوس وفرس وفريس
وعرس وعريس وحرب وحرب ودرع الحديد ودرع وناب
من الابل ونبيب وانما جاز تصغيرها بغية هاء لانهما اجزئ مجزئ
المذكر في المعنى لان القوس في معنى العود والقوس ينطلق على المذكر
والمؤنث والمذكر هو الاصل فكل لفظ التصغير على الاصل والعرب
في معنى التعريس والحرب في الاصل مصدر وهو مذكر ودرع الحديد في
معنى التورع الذي هو القيص والتاب من الابل روعى فيها معنى التاب
الذي هو السن وهو مذكر وان كان على اكثر من ثلثة احرف فانك اذا
صغرت لم تلحق فيه علامة التانيث لان الحرف الرابع بمنزلة تاء التانيث
فعاقبتها نحو عناق وعنيق وعقاب وعقيب وعقب وعقرب
الا في كلمات معدودة وهي وراء وورثية وامام واميمة وقدام
وقديمة كقولهم قديمة القوي والحلم التي
ارى غفلات العيش قبل التجارب وانما صغرت هذه الكلمات بالتاء
تبيينها على ان الاصل في تصغير المؤنث ان يكون بالتاء كما صغرت الواو
في القود بالتسكون والحركة تبيينها على ان الاصل في باب وداير
الحركة وقيل انما صغرت بالتاء لان الابع على الظروف ان تكون
مذكورة فلم يلحقها تاء التانيث في التصغير لا لتبست بالمذكر من
الظروف فلذلك لحقت تاء التانيث وقد ذكرنا ذلك مستوفى في
كتابنا الموسوم باسرار العربية والله اعلم ثم الكتاب
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله

كتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

تأليف
كمال الدين جمال الإسلام
عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
النحوي أحسن الله توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بجلال الأَحَدِيَّةِ ، والصلاة على نبيه محمد سيد البرية ،
وعلى آله وصحبه وعترته الطاهرة الزكية ، وبعد ؛
فقد ذكرت في هذا المختصر بُلَغَةً في الفرق بين المذكر والمؤنث ، على
سبيل الاختصار ، فאלله تعالى ينفع به ، إنه كريم غفار .

اعلم أن المذكر أصل للمؤنث ، وهو ما خلا من علامة التأنيث ، لفظاً
وتقديرًا . وهو على ضربين : أحدهما حقيقي ، والآخر غير حقيقي .

فأما الحقيقي ، فما كان له فرج الذكر ؛ نحو : « الرجل » و « الحمل » .
وأما غير الحقيقي ، فما لم يكن له ذلك ؛ نحو : « الجدار » و « العمل » .

والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث ، لفظاً أو تقديرًا . وهو على ضربين
حقيقي وغير حقيقي .

فأما الحقيقي ، فما كان له فرج الأنثى ؛ نحو : « المرأة » و « الناقة » .
وأما غير الحقيقي ، فما لم يكن له ذلك ؛ نحو : « القدر » و « النار » . وهو
أيضاً على ضربين : أحدهما مقيس ، والآخر غير مقيس .

فأما المقيس ، فما كان فيه علامة التأنيث لفظاً . وعلامة التأنيث على
ضربين : أحدهما أَلِفٌ ، والآخر تاء . فأما الألف ، فعلى ضربين : أحدهما

- ٦٤ -

ألف مقصورة ؛ نحو : « حَبَلٌ » و « بُشْرَى » . والآخر ألف ممدودة ؛ نحو : « حمراء » و « صحراء » . وأما التاء ؛ فنحو : « ضاربة » و « ذاهبة » .

وأما غير المقيس ، فما لم يكن فيه علامة التأنيث لفظاً ، وإن كانت فيه تقديرًا . وقد جاء ذلك في كلامهم كثيراً ؛ فن ذلك « السماء » التي تُظَلَّلُ الأرض ، مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ۝١١ ﴾ . و « الأرض » التي تُظَلِّلُ السماء ، مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ۝٢٢ ﴾ . فأما قول الشاعر :

فلا مَزَنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا ولا أَرْضٌ أَبْقَلَ لِبَقَالِهَا ۝٣٢

فلإنما قال : « أَبْقَلٌ » بالتذكير ؛ لأن تأنيث الأرض غير حقيقي ، وليس في اللفظ علامة تأنيث ، فصار بمنزلة غير مؤنث . وهذا النحو يجيء في الشعر خاصة ، فلا يدل على التذكير .

و « الشمس » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ ۝٥٥ ﴾ . فأما قوله تعالى : ﴿ وَجُمُعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ۝٦٦ ﴾ ، فلإنما ذكر ؛ لأن تأنيثهما غير حقيقي ، وإذا كان المؤنث تأنيثه غير حقيقي ، جاز تذكيره فعله وتأنيثه ، إذا

(١) سورة الشمس ٥/٩١ (٢) سورة الشمس ٦/٩١

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائي في الكامل ٢/٢٧٩ ٤ ٣/٩١ وسيبويه والشتنمري ١/٢٤٠ وابن يعيش ٥/٩٤ واللسان (ودق) ١٢/٢٥٢ وشرح شواهد المغني ١٩/٤ والخزانة ١/٢١١ ٣/٣٣٠ والدرر اللوامع ٢/٢٢٤ والمذكر للبرد ١٢/١١٦ وهو منسوب للأعشى في شرح القصائد السبع ١١/٥٥٢ وغير منسوب في المذكر للفراء ١٧/١٠ والمختص ١٦/٨٠ وأمثال أبي هريرة ٥/٨

(٤) في الأصل : « ولإنما » . (٥) سورة يس ٣٦/٣٨

(٦) سورة القيامة ٧٥/٩

٢٩ -

تقدم عليه ؛ نحو : « حَسَنَ دَارُكَ » و « اضْطَرَمَّ نَارُكَ » و « حَسَنْتَ دَارُكَ »
و « اضْطَرَمَّتْ نَارُكَ » ، وما أشبه ذلك :

« النَّفْسُ » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ قِيَّ عَلَى مَا قَرَّرْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾^(١) . فأما قوله في الجواب : ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي ﴾^(٢)
بالتذكير ، فحمله على المعنى ؛ لأن النفس في المعنى إنسان ؛ كقول الشاعر :

قامت تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ^(٣)

فقال : « ذا غربة » ، ولم تقل : « ذات غربة » ؛ لأن المرأة في المعنى إنسان .

وزعم بعض النحويين أن « النفس » تذكر وتؤنث ، فلا يكون الكلام
محمولاً على المعنى .

و « الْأُذُن » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾^(٤) . وجاء

في الحديث أنه لما نزلت هذه الآية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) سورة الزمر ٣٩/٥

(٢) سورة الزمر ٣٩/٥

(٣) ينسب إلى الأعمش في المحكم لابن سيدة ١٠٩/٢ وليس في ديوانه . وفي العقد الفريد ٣/٢٥٩ :

« وقفت أعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت « . وفيه : « أقمت أبكيه ... في الدار وحشة »

وفي العقد ٣٩٠/٥ : « وقال أعرابية « . وفيه : « في الدار وحشة » ، وهما غير منسويين في سمط

اللائل ١٧٤/١ واللسان (عمر) ٢٨٦/٦ والإنصاف ٣/٣٠٨ ؛ ٢/٣٢٣ ومجاز القرآن ٢/٧٦

والتنبيه للبركي ١/٣٠ وأما المرتضى ١/٧١ وأما ابن الشجري ٢/١٦٠ والأشياء والفظائر للسيوطي

٣/٧٢ ؛ ٣/١١١ ؛ ٣/١٠١ وفي الموضع الثالث : « تركتني في الحرب » . والبيت الثاني غير منسوب

كذلك في أمثال أبي عكرمة ٨/٣٩

(٤) كذا في الأصل . ولعلها : « فقالت » ليتفق مع قوله : « ولم تقل » الآية بعد .

(٥) سورة الحاقة ١٢/٦٩

(٥)

« اللهم اجعلها أذن على »^(١) . قال ابن عباس رضي الله عنه : « فكان على رضي الله عنه أوعى الناس » أى أحفظهم .

و « الساق » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)^(٢) .

و « القدم » مؤنثة . قال الله تعالى : (فَتَزِلْ قَدَمًا بَعْدَ ثُبُوتِهَا)^(٣) .

و « الطير » مؤنثة . قال الله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِرُ وَيَقْبِضْنَ)^(٤) .

و « اليبتر » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَبِئْرٍ مُعَطَّيَةٍ)^(٥) .

و « العير » مؤنثة . قال الله تعالى : (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ)^(٦) . ثم قال

الشاعر :

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعَيْرُ قَالَتْ أَبَارِدُ مِنْ التَّمْرِ أَمْ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنَدُ^(٧)

(١) في تفسير الطبري ٣١/٢٩ بإسناده عن مكحول ، قال : « قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : وتعبها أذن واحدة ، ثم التفت إلى علي فقال : سألت الله أن يجعلها أذنك . قال علي رضي الله عنه : فاصمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه » . وفي تفسير التبيان للطوسي ٩٨/١٠ : « وقيل لأنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعلها أذن على » وفي محاضرات الأدباء ٣٩/١ : « ولما نزل قوله تعالى : وتعبها أذن واحدة . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي . فلم يسمع بعد ذلك شيئا إلا حفظه » .

(٢) سورة القيامة ٢٩/٧٥ (٣) سورة النحل ٩٤/١٦

(٤) سورة الملك ١٩/٦٧ (٥) سورة الحج ٤٥/٢٢

(٦) سورة يوسف ٩٤/١٢

(٧) البيت غير منسوب في مادة (صرف) من اللسان ٩٥/١١ والناج ١٦٤/٦ والفاائق للزخشرى ٤٨٨/١ وفي الأصل : « ولما انتهى » وهو محريف .

و « الْعَصَا » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ^(١) ﴾ .
ولا يقال : « هذه عصاتي » ، بالتاء . ويقال [هي] ^(٢) أول لحنة سمعت بالعراق .
و « الكأس » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ^(٣) ﴾ .
والكأس لا تُسمى كأساً إلا وفيها خمر ، كما أن الطبق لا يُسمى مِهْدَى إلا وعليه
ما مِهْدَى ، والحيوان لا يُسمى مائدة إلا وعليها طعام ، والحنازة لا تُسمى
جِنَازَةً إلا أن يكون عليها مِيت ^(٤) .

و « الْعَنْكَبُوت » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْلِيَاءَ ، كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ^(٥) ﴾ . وقد يجوز فيها التذكير .
و « النَّحْل » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي
مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتًا ^(٦) ﴾ . وقد يجوز فيها التذكير .

و « السَّيْل » تذكّر وتؤنث . قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى
اللَّهِ ^(٧) ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ، وَإِنْ يَرَوْا
سَبِيلَ الْغَى يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ^(٨) ﴾ .

-
- (١) سورة طه ١٨/٢٠ (٢) سقطت من الأصل .
(٣) في إصلاح المنطق لابن السكيت ٩/٣٢٩ : « وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق :
هذه عصاتي » .
(٤) سورة الإنسان ١٧/٧٦ وفي الأصل : « ...مزاجها كافورا » وهو خلط بالآية الأخرى :
« من كأس كان مزاجها كافورا » في سورة الإنسان ١٧/٧٦ .
(٥) في الأصل : « يسمى » وهو تصحيف .
(٦) انظر في ذلك : المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام المصنف ٢١ أ وكتابنا لحن العامة
والتنوير اللغوي ٢٣٤

- (٧) سورة العنكبوت ٤١/٢٩ (٨) سورة النحل ٦٨/١٦
(٩) سورة يوسف ١٠٨/١٢ (١٠) سورة الأعراف ١٤٦/٧

و « الطَّاغُوت » يذكر ويؤنث . قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ^(١) . وقال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ، وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ^(٢) .

و « الأنعام » تذكر وتؤنث . قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ^(٣) . وقال تعالى في موضع آخر : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ^(٤) .

و « الرِّيح » وأسمائها مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وَلِسُلَّامَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجِئُ بِأَمِيرِهِ ^(٥) . ثم قال الشاعر :

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحِ قَرَّةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ [بَيْنَ] فَرْدَةٍ وَالرَّحَى ^(٦)

و « النَّار » وأسمائها مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ^(٧) . وكذلك النار ، إذا أريد بها السَّمة ؛ يقال : ما نارٌ يعبرك ؟ أى ما سمتها ^(٨) ؟ وأنشد

(١) سورة الزمر ١٧/٣٩ (٢) سورة النساء ٦٠/٤

(٣) سورة النحل ٦٦/١٦ (٤) سورة المؤمنون ٢١/٢٣

(٥) سورة الأنبياء ٨١/٢١

(٦) ما بين القوسين ساقط في الأصل . والبيت للراعي النهرى في ديوانه ١/١١٢ ص ١٧٤ وفيه : « فالرحى » ، وهو في الحماسة بشرح المرزوق ١/٦٣٦ (ج ٣/١٥٠١) وبشرح التبريزي ١٦/٦٦٠ وفيه : « فالرحا » والعين على هامش الخزانة ٤٢٤/٣ وفيه « والرحا » تصحيف ، ومعجم البلدان ٢/٨٧١/٣٤٧٥٧ وفي الموضعين : « فالرحا » ، واللسان (رحا) ٢٨/١٩ وطبقات لحول الشعراء ٨/٤٤٧ ومجمره في اللسان (فرد) ٣٢٩/٤

(٧) سورة البروج ٨٥/٥

(٨) في اللسان (نور) ١٠٢/٧ : « والعرب تقول : ما نارها هذه الناقة ؟ أى ما سميتها ؟ سميت نارا ؛ لأنها بالنار تؤسم » .

ثُمَّ سَقُوا آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ^(١)

و « الْحَمْر » وأسماءها مؤنثة . قال الشاعر :

هِيَ الْحَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ كَمَا الذُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ^(٢)

و « الْقَتَب » : أَيْ الْمَيِّ ، مؤنثة ، وجمعها : « أَقْتَاب » . جاء في الحديث :
« تُسْحَبُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ » ، أى أمتعاه .^(٣)

و « الْإِصْبَع » مؤنثة . جاء في الحديث : « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتٍ »^(٤) .

(١) البستان في اللسان (نور) ١٠٢/٧ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤/٤١ والمداخل لأبي عمرو الزاهد ٣/٧٨ وتهذيب اللغة ٢٣١/١٥ وفي الجميع : « حتى سقوا » . وفي الأخير : « والنار تشفي » بسقوط « قد » . ويرى : « قد سقيت آباهم » في الكامل للبرد ٨٦/٢ والمسلسل ١/١٠٦ والمثل السائر ٢٢٦/٢ ومحاضرات الأدباء ٦٥٤/٤ وفي المقاييس ٤٠/١ : « قد شربت آباهم » . وفي شرح شواهد المغنى ٣٢/١٠٨ : « يسقون آباهم » . وفي شرح نهج البلاغة ١٩/٥ : « قد ومنوا آباهم » . هذا ولم يذكر في جميع هذه المصادر قائلها .

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٠/٣ واللسان (جعد) ٩٦/٤ والأغانى ٨٨/١٩ وغريب الحديث لأبي عبيد ١٧٧/٢ والاقطصاب ١٤٧/٢١ : ٤٨٤/٣ وأدب الكاتب ١٨٢/٧ وشرح أدب الكاتب للبراليق ١٩/٢٣٥ وشمس العلوم ٣٣٧/١ والمستقصى للزنجشیری ٣١٦/١ وفصل المقال ١٠٧/١ والفصول والغايات للبري ٣/٣٦٢ والكليات للبرجاني ١٧/٨٧ والمقصود والممدود لابن الأنباري ٦/٤٧ وانظر روايات البيت في هامشه . وهو غير منسوب في العين للخليل ٢٥٠/١

(٣) في الباب العاشر من كتاب « بدء الخلق » في البخاري : « بجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار ، فتندلق أفتابه في النار » . وفي النهاية لابن الأثير ١١/٤ : « فتندلق أفتاب بطنه » .

(٤) في الباب التاسع من كتاب « الجهاد » في البخاري : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد ، وقد دميت إصبه ، فقال :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتٌ * وفي سبيل الله ما لقيت » .

وفي اللسان (صبع) ٥٩/١٠ أنت النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول حين دميت إصبه في حفر الخندق ،

و « الكَفِّ » مؤنثة . فأما قول الشاعر :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مَخْضِبًا^(١)

فيجوز أن يكون « مَخْضِبًا » وصفًا لقوله « كَفًّا » ، فيكون محمولًا على

المعنى ؛ لأن الكف في المعنى عضو^(٢) . ويجوز أن يكون « مَخْضِبًا » لقوله « رَجُلًا » ،
فلا يكون محمولًا على المعنى^(٣) .

و « اللِّدَاع » مؤنثة . وأنشد :

أَرْمَى عَالِيَهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعٍ^(٤)

و « الكَيْبِد » مؤنثة . وأنشد :

أَيَا كَيْبِدًا كَادَتْ عَيْشِيَّةٌ غَرْبٍ مِنْ الشُّوقِ لِأَثَرِ الظَّا عَيْنِينَ تَصْدَعُ^(٥)

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه (جابر) ق ٢٣/١٤ ص ٨٩ وفيه : « رجلا منكم » وتهذيب
اللغة ٩٧/١٣ وأما ابن السجري ١٥٨/١ والكمال للبرد ٢٥/١ والمعاني الكبير ٨٤٩/٢ ؛
١١٢٦/٢ والمخصص ١٨٧/١٦ واللسان (خضب) ٣٤٥/١ وفيه : « منكم » (أسف) ٣٤٧/١٠
(كفف) ٢١٢/١١ (بكي) ٨٩/١٨ وتاج العروس (خضب) ٢٣٦/١ وفيه : « منكم » (أسف)
٤١/٦ (كفف) ٢٣٤/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/١ وفيه : « إلى رجل منهم أسيف كأنما » .
وهو غير منسوب في الخزانة ١٥٦/٣ والإنصاف ١٤/٣٢ والأشباه والنظائر للسيوطي ١٠٠/٣ ؛
١١٤/٣ والمذكر والمؤنث للفراء ٧/١٧

(٢) في الأصل : « فيجوز » وهو تحريف .

(٣) قال الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٨/١٧ تعليقا على البيت : « وإنما ذكره لضرورة الشعر »
ولأنه وجده ليست فيه الهاء ، والعرب تجترى على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء .

(٤) البيتان في اللسان (رمي) ٥٢/١٩ والمحكم ٥٧/٢ والمخصص ٨٠/١٦ وإصلاح المنطق
١١/٣٤٣ وبعدهما بيتان . وهما في خزانة الأدب ١٠٤/١ والمذكر والمؤنث للفراء ٩/١٥ وفي الأخير :
« والإصبع » ، وبعدهما بيت ثالث .

(٥) البيت بلران العود في ديوانه ص ١٣/٣١ وشرح الحماسة للزُّرُّوقِ ق ١/٤٥٩ (ج ١٢٢٧/٣)
وشرحها للبريزي ٣٥/٥٤٢

و « أليد » و « الرجل » و « العين » كلها مؤنثة . قال الشاعر :
 اليد ساجدة والزجل ضارحة والعين قاذرة والمئن ملحوب^(١)
 و « المئن » أيضا مؤنث . وأنشد^(٢) :
 ومتنجان خطاتان كزخارف من المصيب^(٣)
 و « اليمين » و « الشمال » و « الفخذ » و « الورك » و « الكرش » و « العجز »
 و « الضلع » و « الباع » و « العضد » و « الكتف » و « الكراع » كلها مؤنثة .
 و « العاتق » تذكّر وتؤنث .

(١) ينسب البيت لامرئ القيس في ديوانه ق ٦/٤٨ ص ٢٢٦ وروايته فيه :

والعين قاذرة واليد ساجدة * والرجل طامحة واللون غريب

وفي شرح الطوسي في التعليقات ١٦/٤٣٧ : « وهذه أيضا من منحول شعر امرئ القيس بإجماع أهل البصرة والكوفة » ويقال إنها لابراهيم بن بشير الأنصاري . وينسب البيت لامرئ القيس كذلك في الخليل لأبي عبيدة ١/١٦١ وروايته فيه :

والعين قاذرة والرجل ضارحة * واليد ساجدة واللون غريب

كما ينسب لامرئ القيس أيضا في جهمرة اللغة ١٣٧/٢ وروايته فيه :

فاليد ساجدة والرجل ضارحة * والعين قاذرة والطن مقبب

وهو غير منسوب بروايتنا في المخصص ١٤/١١ وفي اللسان (حب) ٢٣٣/٢ برواية :

فالعين قاذرة والرجل ضارحة * والقصب مضطرب والمئن ملحوب

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ١٢/٦ : « والمئن مذكر ، وقد يؤنث ، وتدخل فيها الهاء » .

(٣) البيت لأبي دراد الإيادي في ديوانه ق ٩/٥ ص ٢٨٨ والمعاني الكبير ١٤٥/١ والأزمنة والأمكنة ٣٣٣/٢ مع تحريف ، ونزاة الأدب ٢١/٤ وشرح شواهد الشافية ١٥٧/٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٣/١٧ واللسان (خطا) ٢٥٥/١٨ وهو من قصيدة لأبي دراد في الحماسة البصرية ٣٢٧/٢ وفيه : « كرحلوق من القصب » . وينسب في الخليل لأبي عبيدة ٦/١٥٨ لعقبة بن سابق الجري في قصيدة . وهو غير منسوب في المخصص ١٤/١١ وإحزاب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٣/١٢٥ وفيه : « كرحلوق » ونزاة الأدب ٣٥٦/٣ وتهذيب اللغة ٢١/٧ .

و « الْقَفَا » يذكّر ويؤنث . وأنكر الأصمعي فيها التذكير .^(١)
 و « الْإِبْط » تذكّر وتؤنث . والتذكير فيه أكثر .
 وكذلك « الْعُنُق » يذكّر ويؤنث . وقيل : إن ضُمَّتِ الزُّنْ كان مؤنثاً
 وإن سُكِّنَتْ كان مذكراً . وقال الأصمعي : لا أعرف فيه التأنيث .
 و « الْإِبِل » مؤنثة .
 و « الْقُلُوص » بلزاء « الْقَعُود » مؤنثة .
 و « الْعَنَس » : الناقة الصُّلْبَة ، مؤنثة . قال الراعي :
 ما [ذا] ذَكْرُكُمْ مِنْ قُلُوصٍ عَقَرْتُهَا بَسِيْفٍ وَضَيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَّاحٌ عَلَى عَنَسٍ بَأْخَرَى يُقُودُهَا^(٢)
 و « الْجُزُور » مؤنثة .
 و « النَّاب » : الْمِسْنَة مِنَ الْإِبِل ، مؤنثة . وأنشد :
 أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَلَهُ وَرَحِمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَهُ^(٣)
 و « الدَّوْد » مِنَ الْإِبِل : مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ، مؤنثة ، وقد تذكّر .
 ومنه قولهم : « الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ لِبِلٍ »^(٤) .

(١) في تاج العروس (قفا) ٢٩٩/١٠ : « وقال أبو حاتم : زعم الأصمعي أن القفا مؤنثة لا تذكر » .
 (٢) البيئات في دهرانه ق ١/٤١ — ٢ ص ٦٧ وشرح الجاسسة للرزوق ق ١/٦٣٧ — ٢ ص ١٥٠٨/٣ (وشرحها للتبريزي ٨/٦٦٣ وما بين القوسين ساقط في الأصل .
 (٣) البيئات لصحير بن عمير ق أرجوزة طويلة في الأصمعيات ق ١٢/٩٠ — ١٣ ص ٢٧٥ ولأعرابي في قصيدة في أمالي القالي ٢٨٨/٢ وهما بدون نسبة في المخصص ١١/١٧ والبارع للقالي ١٨/٣٦
 (٤) المثل في المهداني ١٨٦/١ وفصل المقال ٢/٢٢٩

— ٧٣ —

- و « الْأَصْحَى » مؤنثة ، وقد تذكّر ، يذهب بها إلى اليوم . وأنشد :
 دَنَا الْأَصْحَى وَصَلَّتِ الْحَمَامُ^(١) .
- و « الْحَانُوت » مؤنثة ، وقد يذهب بها إلى البيت فيذكر^(٢) .
- و « النَّعَم » تذكّر وتؤنث ، والتذكير أكثر . وأنشد :
 حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْغَارَةِ النَّعَمُ^(٣) .
- وأنكر الفراء فيه التأنيث ، وقال : هو ذَكَرٌ لا يؤنث^(٤) .
- و « الْحَبِجَر » : الفَرَسُ الأنثى ، مؤنثة .
- و « الْغَنَم » و « الضَّأْن » مؤنثة .
- و « الرَّخِيل » : من أولاد الضَّأْن ، مؤنثة .
- و « الْمَعِيز » مؤنثة .
- و « الْعَنْز » مؤنثة .
- و « الْعَنَاق » : من أولاد المعِيز ، مؤنثة .
- و « الْأَفْعَى » مؤنثة . ومنه قولهم : « رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ » ، أى قد
 نَقَصَ جِسْمُهَا ، وصَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ .
-
- (١) في الأصل : « وملكت » وهو تحريف . وهو عجز بيت صدره : « رأيكم بنى الإلهاء لما »
 لأبي الفرج الطهوى في اللسان (لحم) ٧/١٦ (خلد) ٢٤٧/١٨ (ضما) ٢١١/١٩ ونواد رأبى زيد
 ٤/١٥٢ وفيه : « أتى الأخصى » . والبيت بدران نسبة في المخصص ٩٩/١٣ ٢٦/١٧ وإصلاح
 المنطق ٤/١٩٣ ١٥/٣٩٧ والأزمنة والأمكنة ٢٢٦/١ وتهذيب اللغة ١٥٣/٥ والمذكر والمؤنث
 للفراء ٤/١٨ والمحكم ٣٦٢/٣ وبعده في معظم هذه المصادر بيت آخر .
- (٢) في المذكر والمؤنث للفراء ١/٢٨ : « والحانوت أنثى ، وإن ذكرت ذهبت بها إلى البيت » .
- (٣) لم نثر عليه في مصادرنا .
- (٤) في المذكر والمؤنث للفراء ١٤/٢٢ : « والنعم ذكر ، يقال : هذا نم وارد » .
- (٥) المثل في المهداني ٢٠٨/١ والجوهري للمحيط ٤/٤٤ ٢٦/١٦

— ٧٤ —

و « الأَرَوَى » : إناث الوَعُول ^(١) ، مؤنثة . و « أَرَوَى » اسم امرأة . قال
الشماخ :

كَلَّا يَوْمَ طَوَّالَةٍ وَضَلُّ أَرَوَى ظَنُّونَ أَنَّ مَطَرَحَ الظُّنُونِ
وما أَرَوَى وَإِنْ كَرَّمْتُ عَلَيْنَا بَادَنِي مِنْ مَوْقَفَةٍ حَرُونِ ^(٢)
و « الأَرَنْب » مؤنث .

و « الخَيْرَنِق » : ولد الأرنب ، يذكّر ويؤنث ، والتأنيث أكثر .

و « الضَّبُع » مؤنث . قال الشاعر :

يَا ضَبُعًا أَكَلْتُ آيَارَ أَحْمِرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَّاقِيرِ ^(٣)
و « البَعِير » يقال للذكر والأنثى .

و « الفَرَس » يقال للذكر والأنثى .

و « الدَّجَاج » يقال للذكر والأنثى ، كالإنسان يقال للذكر والأنثى .

و « العَقْرَب » مؤنثة .

(١) في الأصل : « الوهود » وهو تحريف .

(٢) البتان في ديوانه ص ٧/٩٠ ؛ ١/٩١ وأمالى القالى ٣٢/٢ والأول في الإنصاف ٤/٣٥
والمسلسل ٢/٢٦٥ وشرح المفضليات ١٥/٥١ والفاق للزخشرى ٣٢٣/١ وأضداد ابن الأثيرى
٤٤١/٢٠٦ ومعجم ما استعجم ٨٩٧/٣ ومعجم البلدان ٥٥٤/٣ ومادة (طول) من اللسان ٤٤١/١٣
والتاج ٤٢٤/٧ والثاني في المخصص ٣٠/٨ ونهاية الأرب ٩٨/٧ ومادة (حرن) من اللسان ٢٦٥/١٦
والتاج ١٧٣/٩ والفصول والغايات للمرى ٨/٢٧ وفي الأخير : « حروز » وهو تحريف .

(٣) البيت في أول أبيات أربعة لجرير الضبي في مادة (أبر) من اللسان ٩٧/٥ والتاج ٢٢/٣
وهو في بيتين في نوادر أبي زيد ٣/٧٦ لرجل ضبي ، وفيه : « إذا راحت » وانظر كلام أبي حاتم هناك .
وهو غير منسوب في سيبويه ١٨٦/٢ والشنتمرى ١٨٦/٢ وفيهما : « يا أضبعا » والمخصص ٦٩/٨ ؛
١٠٩/١٦ والمحكم ٢٥٧/١ وبعده فيه بيت ، والمقتضب للبرد ١٣٢/١ وفيه : « يا أضبعا » ،
وحسبوا أن الجاحظ ٦/٧ ؛ في أربعة أبيات .

و « العُقَاب » مؤنثة . و « العُقَاب » : الرَّايَةُ أيضا ، مؤنثة . قال الشاعر :
ولا الرَّاح رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةً لها غَايَةُ نَهْدِي الكِرَامِ عَقَابَهَا^(١)

و « العِيرِس » مؤنثة . وأنشد :

وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِيرِسٍ تَبَدَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ^(٢)

و « الظُّر » : الدَّابَّةُ ، مؤنثة . و « الفائِر » من الإبل : التي حُطِّقَتْ على

غير ولدها ، مؤنثة . وجمعها أَظْآر . وأنشد :

فَمَا وَجَدَ أَظْآرَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ وَجَدَنَ مَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَهَصْرًا^(٣)

و « الغُول » مؤنثة ، وأنشد :

كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَاهِهَا الْغُولُ^(٤)

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين بشرح السكبي ٤٤/١ والاقتضاب ٣٤٩ والمحكم

١٤٤/١ والمعاني الكبير ٤٣٩/١ ومادة (عقب) من اللسان ١١٢/٢ والتاج ٢٩٣/١ وصدره

في مادة (سبي) من اللسان ٨٨/١٩ والتاج ١٦٩/١٠ والبيت غير منسوب في المخصص ١٠/١٧

(٢) البيت لإسماعيل بن عمار الأسدي في الحماسة بشرح التبريزي ٦/٦٦٦ ويروي : « مرص

نحوات » في الحماسة بشرح المرزوقي ٢/٦٤١ (ج ٣/١٥١٣) .

(٣) البيت لمنم بن نورية من قصيدته المشهورة في رثاء أخيه مالك في شرح المفصليات ٤١/٦٧

ص ٤١ وفيه : « وما وجد...أصبحت مجرا » ، وجمهرة أشعار العرب ٣/١٤٣ وفيه : « وما وجد »

واللسان (ظار) ١٨٨/٦ وفيه : « وأين نخرا » تصحيف ، والمخصص ١١/١٧ وفيه : « وما وجد »

وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٣/٦٣ والشعر والشعراء ٦/١٩٤ وفيه : « ولا وجد » والكمال للبرد

٧٢/٤ وهو غير منسوب في شرح الحماسة للرزوقي ١٠٧٤/٤

(٤) مجز بيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦/٨ وصدره : « فأتدوم هل حال تكون بها » ،

وهو في حياة الحيوان للدميري ١٦٧/٦ ؛ ١٧٠/٢ والبارع للقال ٣/٦٣ والمخصص ٥/١٧ والزينة

لأبي حاتم الرازي ١٨٣/٢ وجمهرة اللغة ١٥٠/٣ والمصون في الأدب ١١/٢٠٢ وهو غير منسوب

في حيوان الجاحظ ١٥٩/٦ وجمهرة اللغة ١٧٦/٣ والمعجم غير منسوب كذلك في شرح الحماسة

للرزوقي ٣٩/١ .

و « الْحَرْبُ » مؤنثة . وأنشد :

مَنْ يَذِقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا . مَرًّا وَتَبْرَكَ بِجَمْعِهَا (١)

والجَمْعُ جاع : مناخ السوء ، وقيل : الحبس أين كان ، وقيل : كل أرض جَمْعَ جاع . وأما قول عبيد الله بن زياد : « أَنْ جَمْعُ الْحُسَيْنِ (٢) » ، فعنناه : أَزْعِجُهُ ، من قوطم : جَمْعَهُ : إذا أزعجه . (٣)

و « ذُكَاء » : الشمس ، مؤنثة . و « ابن ذُكَاء » : الصبح ، مؤنثة . وأنشد :

وَإِبْنُ ذُكَاءَ كَأَنَّ فِي كَفِيرِ (٤)

(١) البيت لأبي قيس بن الحارث بن الأسلت الأوسى في الحاسة البصرية ٥٠/١ وفيها : « وتحبسه بجمع » ، وهو كذلك في شرح المفصليات ق ٣/٧٥ ص ٥٦٦ وكذلك ص ٨٧٠ وجمهرة أشعار العرب ١٢٦/١٥ وهو يروايتنا في حاسة الخلالين ١٣٦/١ وشمس العلوم ٢٨٦/١ وتاج العروس (جمع) ٣٠٢/٥ وشرح نهج البلاغة ٥٠/٥ ونخاعة الأدب ٤٧/٢ وتهذيب اللغة ٦٩/١ وهو في اللسان (جمع) ٤٠٠/٩ وفيه : « يذوق طعمها ... وتبركه » وشرح الحاسة للرزقي ٨٣٦/٢ وفيها : « وتبركه » والكتابات للجرجاني ٢٢/٥٢ وفيها : « وتبركه » تصحيف ، والمعاني الكبير ١٢٥١/٢ وفيها : « يذوق طعمها » . وهو غير منسوب في مجالس نعلب ١٩٥/١ وبعده : « قال : كل موضع سوء فهو بجمع » والمحكم لابن سيده ٢٥/١ وفيه : « وتبركه » قال : « والأحرف : وتبركه » .

(٢) في الأصل : « بالحسیر » وهو تحريف . وفي النهاية لابن الأثير ٢٧٥/١ : « ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد : أن جمع بحسين وأصحابه ، أي ضيق عليهم المكاتب » . وانظر كذلك اللسان (جمع) ٤٠١/٩

(٣) في الأصل : « زاجحه » وهو تحريف .

(٤) لذا في الأصل ، ولعل هذه الكلمة مكررة معوا ، فإن ذكاء بمعنى الصبح مذكور كما في الشاهد التالي .

(٥) البيت لحيد الأوتط في اللسان (كفر) ٤٦٤/٦ وإصلاح المنطق ٤٤٣/٤ والمسلسل ٣/٣١٥ وغير منسوب في اللسان (ذكا) ٣١٤/١٨ والمقصود والمندرد لابن ولاد ١٢/٥٢ والمخصص ١٩/٩ ؛ ٢٠٧/١٣ ؛ ٣٦/١٦ والكتابات للجرجاني ١/٩٢ وتهذيب اللغة ١٩٨/١٠ ؛ ٣٣٨/١٠ ومقاييس اللغة ٣٠٣/١ وإصلاح المنطق ١٦/٣٧ وقوله في معظم هذه المصادر بيت آخره

— ٧٧ —

و « النَّبْل » مؤنثة ، واحدها « سَهْم » ، كَالْغَمِّ واحدها شَاةٌ ، وَالْإِبِلُ
واحدها جَمَلٌ أو نَاقَةٌ .

و « السَّرَاوِيل » مؤنثة .

و « الدَّار » مؤنثة .

و « الرِّحَا » مؤنثة .

و « الْقِدْر » مؤنثة . وأنشد :

وَقِدْرٌ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرَهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ ذَا قَهْسَا يَتَدَسَّمُ^(١)

و « الدَّلُو » مؤنثة ، وقد تذكر . وأنشد :

يَمْشِي بَدَلِيُو مُكْرِبِ الْعِرَاقِ^(٢)

و « الْفَاسُ » مؤنثة .

و « الْقُدُوم » مؤنثة .

و « النَّعْل » مؤنثة .

و « الطَّاس » مؤنثة .

و « الطَّس » مؤنثة . والطَّسْتُ بمعنى الطَّسِّ .

(١) ينسب البيت لابن مقبل في سيبويه ٤٤١/١ والشنفرى ٤٤١/١ وكذلك في مادة (دسم) من اللسان ٩٠/١٥ والتاج ٢٩٠/٨ وهو في ملحق ديوانه ص ٣٩٥ وغير منسوب في المخصص ١٦/١٧ والمخصص ١٦٥/٣ وفي الجميع : « وَلَا مَنْ يَأْتَا » . وهو بروايتنا في محاضرات الأدباء ٦٦٢/٢ لمن بن زائدة .

(٢) يروى لزوجة في مادة (دلا) من اللسان ٢٩٠/١٨ والتاج ١٢٩/٩ وفيما : « يَمْشِي » والذي في ديوانه ق ١٥/٤٢ ص ١١٦ : « رَحِبِ الْقُرُوقِ مَكْرِبِ الْعِرَاقِ » . وهو بروايتنا في المخصص ١٨/١١ وإصلاح المنطق ١٢/٣٧٧ بدون نسبة .

و « القوس » مؤنثة .

و « الفهر » : حجر بالكف ، مؤنثة .

و « الضحى » مؤنثة . وأنشد :

سرحُ اليدين إذا ترفعت الضحى هـج الثقال بحمله الميثاقيل^(١)

و « السرى » : سرى الليل ، مؤنثة .

و « النوى » : البعد ، مؤنثة .

و « الضرب »^(٢) : العسل الغايط الأبيض ، مؤنثة .

[و « العروض » : الناحية ، مؤنثة .] وأنشد :

لكل أناس من معد عمارة عروض إليها يلجئون وجانب^(٣)

و « القلت »^(٤) : نقرة في جبل تمسك المساء ، مؤنثة . وأنشد :

لحا الله أعلى تلعة حفشت به وقلتا أقرت ماء قيس بن عاصم^(٥)

و « العرب » مؤنثة ؛ لقولهم : العرب العاربة .

(١) البيت غير منسوب في المخصص ٨/١٧

(٢) في الأصل : « الطرب » وهو تحريف .

(٣) زيادة يقتضها السياق ؛ إذ البيت التالى لا شاهد فيه على « الضرب » ، بل على « العروض » .

(٤) البيت للأخفش بن شهاب التلغى من قصيدة في شرح المفضليات ق ٨/٤١ ص ١٤٤ وشعره

النصرانية قبل الإسلام ٦/١٨٥ ومعجم ما استعجم ٨٦/١ وجمهرة اللغة ٣٨٧/٢ وهو للتلغى في مادة

(عرض) من الصحاح ١٠٨٩/٣ واللسان ٣٤/٩ والثاج ١/٥ وكذلك في اللسان (عمر) ٢٨٤/٦

وتهذيب اللغة ٤٦٥/١ والمحكم لابن سيده ٢٤٦/١ وإصلاح المنطق ١٦/٣٩٦ وهو غير منسوب

في المقائيس ١٤٢/٤ ؛ ٢٧٥/٤ والمخصص ٨/١٢

(٥) في الأصل : « القلب » وهو تصحيف .

(٦) البيت بدون نسبة في المخصص ٦/١٧ والفصول والغايات للمرى ٨/٣٠٥

٧٩

و « الوَحْش » مؤنثة . وأنشد :
 إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلَلَاتِهَا سَوَاقُطٌ مِنْ حُرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ^(١)
 و « الصَّعُود » و « الحُدُور » و « الهَبُوط » كلها مؤنثة ، مبنى على الكسر ،
 كَحَذَائِمٍ وَقَطَائِمٍ .

و « أَجَا » : أَحَدُ جَبَلِيَّ طَيِّءٍ ، مؤنثة . وأنشد :
 أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَنَ شَاءَ أَنْ يَنْهَضَ بِهَا مِنْ مَقَاتِلِ^(٢)
 و « كَحَلُّ » : اسمُ السَّنةِ المُجَدِّدةِ ، غير منصرف . وأنشد :
 قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحَلُّ يَوْمِهِمْ مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْصُوبٍ^(٣)

- (١) البيت للناطقة الجملى فى ديوانه ص ٧٢/٧ ومادة (سقط) من اللسان ١٨٩/٩ والتاج ١٥٧/٥ وسبويه ٣١/١ والشنمى ٣١/١ وغير منسوب فى المخصص ٧٣/١٧
- (٢) فى الأصل : « الخدود » وهو تحريف .
- (٣) كذا فى الأصل ، وانظر فلم أر ذلك لغيره من اللغويين !
- (٤) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (أهلوت) ق ٥/٥٠ ص ١٥٠ = (أبو الفضل) ق ١٠/٥ ص ٩٥ وفيه : « فليهنس لها » . وهو بهذه الرواية فى المخصص ٩/١٦ ؛ ٨/١٧ ومعجم البلدان ١٢٣/١ وشرح شواهد الشافية ٨٢/٤ وهو فى شرح المفضليات ١٣/٥٤١ وفيه : « تسلم اليوم ... فليهنس لها » ومعجم البلدان ٨٥/٤ وفيه : « العام ربه ... فليهنس لها » ومعجم ما استمع ١٠٩/١ وفيه : « فليهنس لها » وهو غير منسوب فى الجبال والأمكنة للزحشرى ٥/١٠ وفيه : « فليهنس لها » .
- (٥) البيت لسلامة بن جندل فى ديوانه ص ٧/١٠ وفيه : « عز الدليل » والمخصص ٧/١٧ ومادة (صرح) من اللسان ٣٤٣/٣ والتاج ١٧٩/٢ وفيهما : « مآوى الضيوف » ، ومادة (كحل) من اللسان ١٠٤/١٤ والتاج ٩٥/٨ وفى الأخير : « عز الدليل » . وهو فى شعراء النصرانية قبل الإسلام ١١/٤٨٧ وتهذيب الألفاظ ١/٢٧ ؛ ١٠/٢٣٨ وفيه : « عز الأذل » ، والمذكر والمؤنث للفراء ١٤/٣١ وفيه : « مآوى اليتيم » . وهو غير منسوب فى المحكم لابن سيدة ٣٠/٣ والمستقصى ٢/٢ وفيه : « مآوى الضيوف » والأزمنة والأمكنة للزرقى ٣٠١/٢ وفيه : « عز الدليل » . وفى الأصل : « وقوم » بزيادة الواو .

عن ٨٤

و « كَبْكَبُ » : اسم جَبَل ، غير منصرف . وأنشد :
وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ حَجَرًا وَمَسْحَبًا
وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَمَنْ يُسَىءُ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا^(١)

و « شَعُوبُ » : اسم للمنية ، غير منصرف . وأما قوله :
وَكُلُّ فَتًى سَتَشْعُبُهُ شَعُوبٌ^(٢) وَإِنْ أَثَرَى وَإِنْ لَأَقَى فَالاحَا^(٣)
فَلِإِنَّمَا صَرَفَهُ لِلضَّرُورَةِ .

و « الْمَنْجُونُ » : الدالية ، مؤنثة . وأنشد :
... .. هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونٌ تَقْلُبُ^(٤)

و « الْمَنْجَنِيْقُ » مؤنثة .

و « مُوسَى » الحديد مؤنثة ؛ لقولهم : « مُوسَى خَدَمَةٌ »^(٥) .

و « السَّنَّ » مؤنثة .

(١) في الأصل : « ما أساء الناس » وهو تحريف . والبيتان للأعشى الكبير في ديوانه (جابر)
ق ٩/١٤ — ١١ ص ٨٨ والأول هنا ملفق من صدر التاسع وعجز العاشر في الديوان . وهما في سيبويه
٤٤٩/١ والشنمري ٤٤٩/١ ومادة (زيب) من اللسان ٤٣٧/١ والناج ٢٩١/١ واللسان (كَبْكَبُ)
١٩١/١ وحامسة الجعفرى ١٥٤ — ١٥٥ ونهاية الأرب ٦٨/٣ والحامسة البصرية ٦١/٢ ورواية النافى
في الجميع : « وإن يسىء » ، وعجزه في المخصص ٤٨/١٧
(٢) البيت لثابت بن كنانة في ديوانه (محقق شكرى فيصل) ق ١٩/٧٤ ص ٢٥١ وتفسير
الطبرى ٨٣/١

(٣) في الأصل : « وإِنَّمَا » .

(٤) لم نعره عليه في مصادرنا .

(٥) في الأصل : « خدمة » وما أثبتناه هو الصواب . انظر لحن العوام للزبيدي ٧/٧٩ وبيان

الجاحظ ١ : ٢٨٦/٩ : ١٤ : ٢٩٩/٢ والفايق للزغشري ١/٦١٩

و « طِبَاعُ » الرَّجُلِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ ، وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ ^(١) .

و « قَدَامٌ » و « أَمَامٌ » و « وَرَاءُ » كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ .

و « دِرْعُ » الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ . و « دِرْعُ » الْمَرْأَةِ : أَيْ قَيْصُهَا مَذَكَّرٌ .

و « اللَّبُوسُ » : إِنْ عَنَيْتَ بِهِ السَّلَاحَ ، فَهُوَ مَذَكَّرٌ ، وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ دِرْعَ الْحَدِيدِ ، فَهُوَ مُؤَنَّثٌ ^(٢) .

و « اللِّسَانُ » : إِنْ عَنَيْتَ بِهِ هَذَا الْعَضْوَ ، فَهُوَ مَذَكَّرٌ ، وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ

اللُّغَةَ ، فَهُوَ مُؤَنَّثٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَعْنَى التَّنْذِيرُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَنِدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ كَانَ مِثِّي قَآئِتَ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِيْكُمْ ^(٣)

فَهَذَا لَا يُرَادُ بِهِ الْعَضْوُ ؛ لِأَنَّ النَّدَمَ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَعْيَانِ ، وَلِنَمَا يَقَعُ عَلَى الْكَلَامِ .

و « الْقَلِيلُ » : الْبَثْرُ قَبْلَ أَنْ تُطَوَّى ، يَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالتَّنْذِيرُ أَكْثَرُ .

و « الدُّنُوبُ » : الدُّلُوعُ الْعَظِيمَةُ ، تَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ^(٤) :

لَا تُسَمَّى ذُنُوبًا إِلَّا وَهِيَ مَلَأَى مَاءً . وَكَذَلِكَ : « السَّجَلُ » الدُّلُوعُ بِمَآثِهَا .

(١) فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ لِلْفَرَاءِ ٨/٢٣ : « وَالطَّبَاعُ طِبَاعُ الرَّجُلِ أَنْثَى ، تَقُولُ : إِنْ طِبَاعَهُ لِكَرِيمَةٍ ،

وَهُوَ وَاحِدٌ مِثْلُ النَّجَارِ ، لَا يَجْعَلُ لَهَا ، إِلَّا أَنْ النَّجَارُ ذَكَرٌ . وَرَبَّمَا ذَكَرْتَ الطَّبَاعَ » .

(٢) فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ لِلْفَرَاءِ ٩/٢٥ : « وَاللَّبُوسُ إِذَا نَوَيْتَ بِهَا دِرْعَ الْحَدِيدِ خَاصَّةً أَنْتَ ، فَلِذَا

كَانَتْ أَسْمَاءُ هَامًا لِلْبَّاسِ ذَكَرَتْ » .

(٣) الْبَيْتُ لِلْعَطِيطَةِ فِي دِيْوَانِهِ ق ٣/٩١ ص ٣٤٧ وَفِيهِ : « فَاتَ مَنِيْ قَلْبِي بَيَانُهُ » وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ

١٣٧/٢ وَهُوَ فِي مَادَّةِ (عَكَمَ) مِنَ اللِّسَانِ ٣١٠/١٥ وَالتَّاجِ ٤٠٤/٨ وَفِيهِمَا : « وَدَدْتُ بَأَنَّهُ » وَنَوَادِرُ

أَبِي زَيْدٍ ١٢/٣٣ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ ، وَفِيهِ : « فَاتَ مَنِيْ » وَالْحَكَمُ لِابْنِ سَيِّدَةَ ١٧٢/١ وَفِيهِ :

« فَاتَ مَنِيْ وَدَدْتُ » وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِلْفَرَاءِ ١١/١٣ وَغَيْرُ مَنْسَبٍ قَبْلَ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ٧/٤٨٢

وَالْمَخْصَصُ ١٢/١٧

(٤) فِي فَهْمِ اللُّغَةِ لِلنَّمَالِيِّ ٩/١٧ : « لَا يَقَالُ لِلدُّلُوعِ سَجَلٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهَا مَاءٌ قَلَّ أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَا يَقَالُ لَهَا

ذُنُوبٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَلَأَى » .

و « السِّلْم » : الصِّلح ، بِكُشْر وتَفْتَح ، وَيَذْكُر ويُوْنِث . وأنشد :
والسِّلْم تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ (٢)

و « المَنُون » يَذْكُر ويُوْنِث ، وأنشد :

وَكُنَّ الْمَنُونُ تَرْمِي بِنَا أَصْبَحَ عَصِمَ عَصِمَ يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ (٣)

وأنشد :

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ (٤)

ويروى : « ورَّيبها » .

و « الْمَنِينُ » : الْحَبْلُ الْحَلِيقُ ، يَذْكُر ويُوْنِث .

و « السُّلْطَان » يَذْكُر ويُوْنِث . حكى الفراء أنه سمع بعض العرب يقول :
قَضَتْ عَلَيْنَا السُّلْطَانُ (٥) . والتذكير أعلى ، ومن أنث ذهب إلى أنه حُجَّة . وذهب

(١) في الأصل : « والصِّلح » وهو تحريف .

(٢) البيت لعباس بن مرداس في إصلاح المنطق ١٤ / ٣٥ والخزانة ٨٢ / ٢ وشرح شواهد المنقذ
٢٧ / ٤٣ والعينى حل هامش الخزانة ٥٦ / ٢ وهو غير منسوب في إصلاح المنطق ٣ / ٣٣٩ وتفسير الكشاف
١ / ١٠٠ : ١ / ٣٨١ وعجزه في أساس البلاغة ١١٩ / ١ غير منسوب .

(٣) البيت من معلقة الحارث بن حازم رقم ٢٥ ص ١٣٠ من شرح المعلقات العشر للتبريزي ، وشرح
القصاص السبع الطوال لابن الأنباري ٤٦٠ وروايته فيها :

وَكُنَّ الْمَنُونُ تَرْدِي بِنَا أَرْحَمَ جَوْنَا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

وروايتنا ذكرها التبريزي في شرحه للعلاقة . ويروى : « تردى بنا أعصم » في غريب الحديث لأبي عبيد
٨ / ٢ وتهذيب اللغة ١٦٨ / ١٤ وقد سقطت من الأخير كلمة « عصم » !

(٤) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين بشرح السكري ٤ / ١ وعجزه :
« والدهم ليس بمعتب منه يجزع » . وانظر مصادره في ج ٣ / ١٣٥٥ - ١٣٥٦ وتذكير المنون
هنا هو رواية الأصمى ؛ ففي شرح السكري للبيت : « وروى الأصمى : ورَّيبه . قال الأصمى :
هكذا ينشد وذكر المنون هاهنا . والمنون تذكروتنوث » .

(٥) في المذكر والمنون للقراء ٢ / ١٩ : « والسلطان أنثى وذكر . والثانيث عند الفصحاء أكثر .
والعرب تقول : قضت به عليك السلطان ، وقد أخذت فلانا السلطان » .

بعض النحويين إلى أنه جمع «سَلِيْط» ؛ مثل : «قَضِيْب» و «قَضْبَان» .
و «السَّلاطين» جمع الجمع ؛ مثل : «مَصِيْر» و «مُصْرَان» و «مَصَارِيْن» .
و «الحَال» يذكّر ويؤنث ^(١) .
و «الطَّرِيْقُ» يذكّر ويؤنث ^(٢) .
و «الصَّاع» يذكّر ويؤنث ^(٣) .
و «السَّالِح» يذكّر ويؤنث .
و «الصَّليْف» : صَفْحَةُ العُنُق ، يذكّر ويؤنث .
و «السَّكِيْن» يذكّر ويؤنث .
و «السُّوقُ» تذكّر وتؤنث .

وكذلك كل اسم من أسماء الأجناس التي تدخل التاء في واحدٍه فرقا بينه
وبين الجمع ؛ نحو : نَخْل ونَخْلَةٌ ، وَتَمْر وَتَمْرَةٌ ، وَشَجَر وَشَجَرَةٌ ، وَتَمْر وَتَمْرَةٌ
وَبَقْر وَبَقْرَةٌ ، وَبُر وَبُرَّة ، وَشَعِير وَشَعِيرَةٌ ، فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث .
وقد جاء أيضا شيء من صفات المؤنث بغير علامة التأنيث ؛ كقولهم :
امْرَأَةٌ خَوْدٌ ، وَضِيْنَاك ، وَصَنَاعٌ ، وَنَاقَةٌ سَرَجٌ ، وَامْرَأَةٌ مِعْطَارٌ ، وَمِذْكَارٌ ،
وَمِثْنَاثٌ ، وَمِثْشِيرٌ ، وَمِعْطِيرٌ ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ ، وَشَكُورٌ ، وَامْرَأَةٌ قَسِيْلٌ ،

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ٣/٢٥ : « والحال أني . وأهل الجواز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء . »

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ١١/٢١ : « الطريق يؤنث أهل الجواز ، ويذكرونه أهل نجد . »

(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ١٣/٢٦ : « والصاع يؤنث أهل الجواز ... وأسند وأهل نجد يذكرونه ... وربما أنه بعض بني أسد . »

— ٨٤ —

وَكُفَّ خَضِيبٌ ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ ، وَلَحْيَةٌ دِهْنٌ ، وامرأة حائِضٌ ، وحائِلَةٌ ،
وطالِقٌ ، وطامِثٌ ، ومُرَضِعٌ ، وقاعدٌ : اليائسة من الولد ، في كلمات كثيرة ،
لأنها لم تنجز على فَعِيلٍ . وفيه كلام لا يليق ذكره بهذا المختصر .

فلان صَغُرَتْ شَيْئاً من المؤنث ، لم يَحُلْ إما أن يكون فيه علامة التأنيث ،
أو ليس فيه علامة التأنيث .

فلان كان فيه علامة التأنيث ، وجب إلحاق العلامة في مُصَغَّرِهِ ، سواء
كان على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ نحو : شَجَرَةٌ وشَجَرَةٌ
وَشَرْدَمَةٌ وشَرِيدِمَةٌ ، وفَرَزْدَقَةٌ وفَرِيزِقَةٌ^(١) ، وما أشبه ذلك .

وإن لم يكن فيه علامة التأنيث ، لم يَحُلْ إما أن يكون على ثلاثة أحرف ،
أو على أكثر من ثلاثة أحرف .

فلان كان على ثلاثة أحرف ، وجب إلحاق تاء التأنيث في مُصَغَّرِهِ ؛ ليدل
على أنها الأصل في مُكَبَّرِهِ ؛ مثل : دار ودَوِيرَةٌ ، ونار ونَوِيرَةٌ ، وقدر وقَدِيرَةٌ^(٢)
إلا في كلمات يسيرة جاءت على خلاف القياس ؛ وهي نحو : قَوْسٌ وقَوَيْسٌ ،
وفَرَسٌ وفَرَيْسٌ ، وعُرسٌ وعَرَيْسٌ^(٣) ، وحَرْبٌ وحَرَيْبٌ ، وِدْرَعٌ الحسديد
وُدْرَيْعٌ ، ونَابٌ من الإبل ونُيَيْبٌ .

(١) في الأصل : « وفَرِيزِدَقَةٌ » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « وقَدِيرٌ » وهو تحريف .

(٣) في تاج العروس (عرس) ٤ : ٣١ / ١٨٩ : « وتُصَغَّرُ العرس ، بالضم ، بغير هاء وهو نادر ؛
لأن حقه الهاء ؛ إذ هو مؤنث على ثلاثة أحرف » .

ولأنما جاز تصغيرها بغير هاء؛ لأنها أُجريت مجرى المذكر في المعنى ؛ لأن « القوس » في معنى العود ، و « الفرس »^(١) ينطلق على المذكر والمؤنث ، والمذكر هو الأصل ، فترك لفظ التصغير على الأصل ، و « العرس » في معنى التعريس و « الحرب » في الأصل مصدر ، وهو مذكر ، و « درع » الحديد في معنى الدرع الذي هو القميص ، و « النَّاب » من الإبل روعي فيها معنى النَّاب ، الذي هو السن ، وهو مذكر .

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، فإنك إذا صغرته ، لم تأتِ فيه علامة التأنيث ؛ لأن الحرف الرابع بمنزلة تاء التأنيث ، فعاقبتها ؛ نحو : عَنَاقٍ وعُنَاقٍ ، وعُقَابٍ وعُقَابٍ ، وعُتْرَبٍ وعُتْرَبٍ ، إلا في كلمات معدودة ؛ وهي : وَرَاءٌ وُورِيَّةٌ ، وَأَمَامٌ وَأَمِيمةٌ ، وَقُدَامٌ وَقُدَيْدِيمةٌ ؛ كقوله :
قُدَيْدِيمةُ التَّجْرِبِ وَالْحَسَنِ لَأَنِّي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٢)

(١) في الأصل : « القوس » وهو تحريف . وفي كتاب « أسرار العربية » لابن الأنباري (نشر : زيولد — ليدن ١٨٨٦) ص ٢٤/١٤٤ : « العرس » وهو تحريف تابعه عليه محمد بهجة البيطار في نشرته الجديدة لكتاب أسرار العربية (دمشق ١٩٥٧) ص ٧/٣٦٦ مع أنه ذكر في الهامش أن مخطوطي الظاهرية فيهما : « الفرس » ! وهذا وعبرة المؤلف هنا تكاد تكون بنفسها في كتابه « أسرار العربية » .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ق ٧/١٥ ص ٥٠ ونزاة الأدب ١٨٨/٣ والمذكر والمؤنث للبرد ١٠/١٠٤ ومادة (قدم) من الصحاح ٢٠٠٨/٥ واللسان ٣٦٤/١٥ والتاج ٢١/٩ ويلبس لعلقة في أساس البلاغة (قدم) ٢٣٥/٢ وهو غير منسوب في المذكر والمؤنث للفراء ١١/٣٥ وفي التاج : « قال الخيلاني : قال الكسائي : قدام مؤنثة ، وإن ذكرت جاز تصغيرها قديمة وقديمة ، ربما شاذان ... وقد قبل في تصغيره : قديم ، وهذا يقوى ما حكاه الكسائي من تكبيرها » .

— ٨٦ —

وإنما صَغُرَتْ هذه الكلمات بالتاء ، تنبيهاً على أن الأصل في تصغير المؤنث أن يكون بالتاء ، كما صُحِّحَت الواو في « الْقَوَدَ » بالسكون والحركة ، تنبيهاً على أن الأصل في : « باب » و « دار » الحركة .

وقيل : إنما صَغُرَتْ بالتاء ؛ لأن الأغلب على الظروف أن تكون مذكرة ، فلولم يلحقها تاء التأنيث في التصغير ، لالتبس بالمدكر من الظروف ؛ فلذلك ألحقت تاء التأنيث . وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم « بأسرار العربية ^(١) » . والله أعلم .

* * *

تم الكتاب بحمد الله وعونه
وصلي الله على سيدنا محمد وآله

(١) في أسرار العربية ٥/١٤٥ = نشرة البطار ١٣/٣٦٦ : « وإنما أثبتوا التاء في التصغير فيما كانت رباعياً ؛ نحو : قديمية ورويدة وأمية : لوجهين : أحدهما أن الأغلب في الظروف أن تكون مذكرة ، فلم يدخلوا التاء في هذه الظروف ، وهي مؤنثة ، لالتبس بالمدكر . والوجه الثاني : أنهم زادوا التاء تأكيداً للتأنيث . ويحتمل أيضاً وجهاً ثالثاً : وهو أنهم أثبتوا التاء تنبيهاً على الأصل المرفوض ، كما صححوا الواو في القود (محرفاً : العود ، مع وجود الصواب في مخطوطي الظاهرية) [بالسكون] والحركة ، تنبيهاً على أن الأصل في باب بوب ، ودار دور ، وهو أصل مرفوض على كل حال » .

الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - » الأحاديث .

٣ - » الأمثال وأقوال العرب .

٤ - » اللغة .

٥ - » القوافي .

٦ - » الأعلام .

٧ - » الكتب .

٨ - مصادر البحث والتحقيق .

١ - فهرس الآيات القرآنية

٤ - سورة النساء

آية ٦٠ يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ٢/٦٨

٧ - سورة الأعراف

آية ١٤٦ وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ١٢/٦٧

١٢ - سورة يوسف

آية ٩٤ ولما فصلت العبر ٨/٦٦

آية ١٠٨ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ١١/٦٧

١٦ - سورة النحل

آية ٦٦ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ٤/٦٨

آية ٦٨ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ٩/٦٧

آية ٩٤ فنزل قدم بعد ثبوتها ٤/٦٦

٢٠ - سورة طه

آية ١٨ قال هي عصاى أتوكأ عليها ١/٦٧

٢١ - سورة الأنبياء

آية ٨١ ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره ٧/٦٨

— ٨٩ —

٢٢ — سورة الحج	آية ٤٥	وبئر معطلة ٧/٦٦
٢٣ — سورة المؤمنون	آية ٢١	نسقيكم مما في بطونها ٥/٦٨
٢٩ — سورة العنكبوت	آية ٤١	مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ٧/٦٧
٣٦ — سورة يس	آية ٣٨	والشمس تجري لمستقر لها ١٢/٦٤
٣٩ — سورة الزمر	آية ١٧	والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ١/٦٨
	آية ٥٦	أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ٣/٦٥
	آية ٥٩	بلى قد جاءتك آياتي ٤/٦٥
٦٧ — سورة الملك	آية ١٩	أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ٥/٥٦
٦٩ — سورة الحاقة	آية ١٢	وتعيها أذن واعية ١١/٦٥
٧٥ — سورة القيامة	آية ٩	وجمع الشمس والقمر ١٣/٦٤
	آية ٢٩	والتفت الساق بالساق ٣/٦٦
٧٦ — سورة الإنسان	آية ١٧	كأسا كان مزاجها زنجبيلا ٣/٦٧

— ٩٠ —

٨٥ — سورة البروج

آية ٥ النار ذات الوقود ١٠/٦٨

٩١ — سورة الشمس

آية ٥ والسماء وما بناها ٥/٦٤

آية ٦ والأرض وما طحاها ٦/٦٤

* * *

٢ - فهرس الأحاديث

- ١/٦٦ اللهم اجعلها أذن على .
٥/٦٩ تسحب أفتاب بطنه .
٦/٦٩ هل أنت إلا إصبع دميت .
٤/٧٦ أن جمعهم بالحسين .

* * *

٣ - فهرس الأمثال وأقوال العرب

١٤/٧٢ الذود إلى الذود لإبل .

١٣/٧٣ رماه الله بأفعى حارية .

١٠/٨٠ موسى خذمة .

* * *

٤ - فهرس اللغة

أبط	الإبط ٢/٧٢	تمر	تمر وتمررة ١١/٨٣
أبل	الإبل ٥/٧٢		* * *
أجأ	أجأ ٥/٧٩	ثمر	ثمر وتمررة ١١/٨٣
أذن	الأذن ١١/٦٥		* * *
أرض	الأرض ٥/٦٤	بدر	الحدار ٩/٦٣
أشر	امرأة مثشير ١٥/٨٣	بزر	الجزور ١٠/٧٢
أم	أمام ٢/٨١ أمام وأميمة ١٠/٨٥	بجع	الجعجاء ٣/٧٦
أنث	امرأة مثنائ ١٥/٨٣	بجل	الجل ٨/٦٣
	* * *	بجنز	الخنزة ٥/٦٧
			* * *
بأر	البئر ٧/٦٦	حبلى	حبلى ١/٦٤
برر	بر وبررة ١٢/٨٣	حجر	الحجر ٧/٧٣
بشر	بشرى ١/٦٤	حدر	الحدور ٣/٧٩
بعر	البعير ٩/٧٤	حرب	الحرب ١/٧٦ حرب وحريب
بقر	بقر وبقرة ١٢/٨٣		١٤/٨٤
بوع	الباع ١/٧١	حمر	حمر ٢/٦٤
	* * *		

— ٩٤ —

ذكو	ذكاء ٦/٧٦ ابن ذكاء ٦/٧٦	حمل	امراة حامل ١/٨٤
ذنب	الذئوب ١١/٨١	حنو	الحانوت ٣/٧٣
ذود	الذود ١٣/٧٢	حول	الحال ٣/٨٣
	* * *	حيض	امراة حائض ١/٨٤
			* * *
رجل	الرجل ١/٧١ الرجل ٨/٦٣	خرنق	الخيرنق ٦/٧٤
رحو:	الزحاح ٥/٧٧	خضيب	كف خضيب ١/٨٤
رنخل	الرنخل ٩/٧٣	خمر	الخمر ٢/٦٩
رضع	امراة مرضع ٢/٨٤	نخود	امراة نخود ١٤/٨٣
رنب	الأرنب ٥/٧٤	نخون	النخون ٥/٦٧
روح	الريح ٧/٦٨		* * *
روى	الأروى ١/٧٤	دجج	الدجاج ١١/٧٤
	* * *	درع	درع الحديد ودرع المرأة
سبل	السبيل ١١/٦٧		٣/٨١ درع الحديد ودرع
سبيل	السبيل ١٢/٨١		١٤/٨٤
سرج	فاقة سرج ١٤/٨٣	دلو	الدلو ٨/٧٧
سرول	السراويل ٣/٧٧	دهن	لحية دهن ١/٨٤
سرى	السرى ٥/٧٨	دور	الدار ٤/٧٧ دار ودورة
سكن	السكين ٨/٨٣		١٠/٨٤
ساح	السلاح ٦/٨٣		* * *
سلط	السلطان ٩/٨٢	ذرع	الذراع ٦/٧٠
سلم	السلم ١/٨٢	ذكر	امراة مذكار ١٤/٨٣
سحو	السما ٤/٦٤		

الضبيع ٧/٧٤	ضبيع	السن ١١/٨٠	سنن
الأضحي ١/٧٣ الضحي	ضحو	سهم ١/٧٧	سهم
٣/٧٨.		الساق ٣/٦٦ السوق ٩/٨٣	سوق
الضرب ٧/٧٨	ضرب	* * *	
الضلع ٦/٧١	ضلع	شجر وشجرة ١١/٨٣ شجرة	شجر
امراة ضناك ١٤/٨٣	ضناك	وشجيرة ٧/٨٤	
* * *		شرذمة وشريذمة ٨/٨٤	شرذم
طباق الرجل ١/٨١	طباق	شعوب ٤/٨٠	شعب
الطريق ٤/٨٣	طريق	شعير وشعيرة ١٢/٨٣	شعر
الطاس ١٣/٧٧ الطس ٤/٧٧	طس	امراة شكور ١٥/٨٣	شكور
الطست ١٤/٧٧		الشمال ٥/٧١	شمل
الطاغوت ١/٦٨	طاغو	الشمس ١٢/٦٤	شمس
امراة طائق ٢/٨٤	طاق	* * *	
امراة طامث ٢/٨٤	طمث	امراة صبور ١٥/٨٣	صبر
الطاير ٥/٦٦	طاير	الإصبع ٦/٦٩	صبع
* * *		صحرأء ٢/٦٤	صحر
الظئر ٥/٧٥ الظائر ٥/٧٥	ظأر	الصعود ٣/٧٩	صعد
* * *		الصلييف ٧/٨٣	صليف
العائق ٧/٧١	عئق	امراة صناع ١٤/٨٣	صنع
العجز ٥/٧١	عجز	الصاع ٥/٨٣	صوع
العرب ١٢/٧٨	عرب	* * *	
		الضئان ٨/٧٣	ضئان

عرس	العريس ٣/٧٥ عرس وعريس	فأس	الغأس ١٠/٧٧
١٤/٨٤		فخذ	المجد ٥/٧١
عرض	العروض ٨/٧٨	فرزدق	فرزقة وفريزقة ٨/٨٤
عصو	العصا ١/٦٧	فرس	فرس ١٠/٧٤ فرس وفريس
عضد	العضد ٦/٧١	١٤/٨٤	
عطار	امراة معطار ١٤/٨٣ امراة	فعو	الأمى ١٣/٧٣
	معطير ١٥/٨٣	فهد	الفهر ٢/٧٨
عقب	العقاب ١/٧٥ عقاب وعقيب	• • •	
٩/٨٥		قتب	التقيب ٤/٦٩
عقرب	العقرب ١٢/٧٤ عقرب	قتل	امراة قتل ١٥/٨٣
	وعقرب ٩/٨٥	قدر	القدير ١٣/٦٣ : ٦/٧٧ قدر
عمل	العمل ٩/٦٣		وقديرة ١٢/٨٤
عنز	العنز ١١/٧٣	قدم	القدم ٤/٦٦ القدم ١١/٧٧
عنس	العنس ٧/٧٢	قدّم	قدّم ١/٨١ قدام وقديمة
عنق	العنق ١٢/٧٣ عناق وعنيق	١٠/٨٥	
	٨/٨٥ العنق ٣/٧٢	قضب	قضيب وقضبان ١/٨٣
عنكب	العنكبوت ٧/٦٧	قعد	امراة قاعد ٢/٨٤ القعود
عبر	العبر ٨/٦٦	٦/٧٢	
عين	العين ١/٧١	قفو	القفا ١/٧٢
• • •		قلب	القايب ١٠/٨١
غنم	الغنم ٨/٧٣	قلت	القلت ١٠/٧٨
• • •		قلص	القاوص ٦/٧٢

— ٩٧ —

قوس	القوس ١/٧٨ قوس وقويس	موس	موسى ١٠/٨٠
	١٣/٨٤		* * *
	* * *	نبل	النبل ١/٧٧
كأس	الكأس ٣/٦٧	نحل	النحل ٩/٦٧
كب	الكبد ٨/٧٠	نخل	نخل ونخلة ١١/٨٣
كبكب	كبكب ١/٨٠	نعل	النعل ١٢/٧٧
كتف	الكتف ٦/٧١	نعم	الأنعام ٤/٦٨
كحل	عين كحيل ١/٨٤ كحل ٧/٧٩	نفس	النفس ٣/٦٥
كرش	الكرش ٥/٧١	نور	النار ١٠/٦٨ ، ١٣/٦٣
كرع	الكرع ٦/٧١	نوق	نار ونويرة ١٢/٨٤
كفف	الكف ١/٧٠	نوى	الناقة ١٢/٦٣
	* * *	نيب	النوى ٦/٧٨
لبس	اللبوس ٤/٨١		النساب ١١/٧٢ ناب من
لسن	اللسان ٦/٨١		الإبل ونبيب ١٥/٨٤
	* * *	هبط	* * *
متن	المتن ٣/٧١	هلى	الهبط ٣/٧٩
مرأ	المرأة ١٢/٦٣		* * *
مصر	مصير ومصيران	وحش	الوحش ١/٧٩
	ومصارين ٢/٨٣	ورأ	وراء ٢/٨١ وراء وورثة
معز	المعز ١٠/٧٣	ورك	١٠/٨٥
منجق	المنجق ٩/٨٠		الورك ٥/٧١
منجن	المنجنون ٧/٨٠	يدى	* * *
منن	المننون ٣/٨٢ المنين ٨/٨٢	يمن	اليدي ١/٧١
			اليمين ٥/٧١
			(٧)

ه - فهرس القوافي

(الهمزة)

٤/٨٢ العماءُ خفيف (الخارث بن حازة)

(ب)

٢/٧٠	(الأعشى ميمون)	طويل	مخضبا
٢/٨٠	(الأعشى ميمون)	طويل	ومسحبا
٣/٨٠	(الأعشى ميمون)	طويل	ككبكا
٩/٧٨	(الأخنس بن شهاب التغلبي)	طويل	وجانبُ
٨/٨٠		طويل	تقلبُ
٢/٧٥	(أبو ذؤيب الهذلي)	طويل	عقابهـا
٢/٧١	(أرو القيس ^(١))	بسيط	ملحوبُ
٤/٧٥	(اسماعيل بن عمار الأسدي)	طويل	مخاربـ
١١/٨٥	(القطامي)	طويل	التجاربـ
٨/٧٩	(سلامة بن جندل)	بسيط	قرضوبـ
٤/٧١	(أبو دواد الإيادي ^(٢))	هزج	الهضبـ

(١) أرواهيم بن بشر الأنصاري .

(٢) أروعة بن سابق الجرمي .

- ٩٩ -

(ت)

٣/٦٩ جملة - متقارب (عبيد بن الأبرص)

(ح)

٩/٦٨ والرحى طويل (الراعى)

٥/٨٠ فلاحا وافر (النابغة الذبياني)

(د)

٨/٧٢ شهودها طويل الراعى

٩/٧٢ يقودها طويل الراعى

(ر)

٢/٧٩ أظهرأ طويل (النابغة الجعدي)

٨/٧٤ قراقير بسيط (جرير الضبي)

٦/٦٥ يا عامر سريع (أعرابية ^(١))

٧/٦٥ ناصر سريع (أعرابية ^(١))

١/٦٩ بالنسار رجز

١/٦٩ الأوار رجز

٧/٧٦ في كفير رجز (حميد الأرقط)

(ع)

٧/٧٥ ومصرعا طويل (متمم بن نويرة)

٩/٧٠ نصبدع طويل (جرير العود)

٢/٨٢ جرع بسيط (عباس بن مرداس)

(١) أو الأعتى .

٤٠ -

٦/٨٢	(أبو ذؤيب الهذلي)	كامل	يجزَعُ
٧/٧٠		رجز	أَجْعُ
٧/٧٠		رجز	وَأَصْبَعُ
٢/٧٦	(أبو قيس بن الأسلت)	سريع	يجمعُجاءَ -

(ق)

٩/٧٧	(روثة)	رجز	العراقي
------	--------	-----	---------

(ل)

١٢/٧٢	(صحيح بن عمير)	رجز	نَهْلَهْ
١٢/٧٢	(صحيح بن عمير)	رجز	مَقْلَهْ
٨/٦٤	(عامر بن جوين الطائي ^(١))	متقارب	إِبْقَالَهَا
١٠/٦٦		طويل	وَجَنْدُلُ
٩/٧٥	(كعب بن زهير)	بسيط	الغولُ
٦/٧٩	(امروء القيس)	طويل	مقاتل -
٤/٧٨		كامل	المتناقل -

(م)

٧/٧٧	(ابن مقبل ^(١))	طويل	يَتَسَمُّ
٥/٧٣		بسيط	النَّعْمُ
٢/٧٣	(أبو الغول الطهوي)	وافر	اللحام
١١/٧٨		طويل	عاصم -
٨/٨١	(الحطيئة)	وافر	عَيْكَم -

(١) أو الأعمى .

- ١٠١ -

(ن)

٣/٧٤	الظنونِ	وافر	الشماخ
٤/٧٤	حرونِ	وافر	الشماخ

* * *

٦ - فهرس الاعلام

أروى ١/٧٤

الأصمعي ١/٧٢ ؛ ٤/٧٢

الراعي ٧/٧٢

الشاخ ٢/٧٤

ابن عباس ١/٦٦

عبيد الله بن زياد ٤/٧٦

الفراء ٦/٧٣ ؛ ٩/٨٢

٧ - فهرس الكتب

أسرار العربية لابن الأنباري ٦/٨٦

٨ - مصادر البحث والتحقيق

- ١ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري - تحقيق جرونرت - ليدن ١٩٠٠
- ٢ - الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي - حيدرآباد بالهند ١٣٣٢ هـ .
- ٣ - أساس البلاغة ، للزمخشري - مطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٢
- ٤ - أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري - نشر زيولند - ليدن ١٨٨٦
- ٥ - أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري - نشر محمد بهجة البيطار - دمشق ١٩٥٧
- ٦ - الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي - حيدرآباد بالهند ١٣٦١ هـ .
- ٧ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٤٩
- ٨ - الأصمعيات ، للأصمعي - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٦
- ٩ - الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الكويت ١٩٦٠
- ١٠ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٤١
- ١١ - الأغاني ، لأبي الفرج الإصفيهاني - بولاق ١٢٨٥ هـ .

- ١٢ — الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي — حيدرآباد بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ١٣ — الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطلوسي — نشر عبد الله اليستاني بيروت ١٩٠١ .
- ١٤ — الأمالي ، لأبي علي القالي — بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٥ — أمالي ابن الشجري — حيدرآباد بالهند ١٣٤٩ هـ .
- ١٦ — أمالي الشريف المرتضى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤ .
- ١٧ — الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع ، للسيد محمد الخضر التونسي — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٨ — الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
- ١٩ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥ .
- ٢٠ — الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري — تحقيق فايل — لندن ١٩١٣ .
- ٢١ — إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي استانبول ١٩٤٥ — ١٩٤٧ .
- ٢٢ — البارع ، لأبي علي القالي — قطعة مصورة بعناية فولتون — لندن ١٩٣٣ .
- ٢٣ — البداية والنهاية ، لابن كثير القرشي — مطبعة السعادة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٢٤ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥ .

— ١٠٦ —

- ٢٥ — البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادى — مخطوط برلين ١٠٠٦١
- ٢٦ — البيان والتبيين ، للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٤٧ — ١٩٥٠
- ٢٧ — تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة — تحقيق السيد صقر — القاهرة ١٩٥٤
- ٢٨ — تاج العروس ، للمرئضى الزبيدى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٢٩ — التحفة البهية والطرفة الشهية — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٢ هـ .
- ٣٠ — التذكير والتأنيث في اللغة ، مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧
- ٣١ — التطور النحوى ، للمستشرق برجشتراسر — القاهرة ١٩٢٩
- ٣٢ — تفسير التبيان ، لشيخ الطائفة الطوسى — النجف ١٩٦٣
- ٣٣ — تفسير الطبرى = جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، للطبرى — القاهرة ١٣٢١ هـ .
- ٣٤ — تفسير الكشاف = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري — القاهرة ١٣٠٧ هـ .
- ٣٥ — تقويم اللسان ، لابن الجوزى — مخطوط برلين ٦٥٢٨
- ٣٦ — تلخيص أخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الإنباه للقفطى ، لابن مکتوم — مخطوط بداز الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .
- ٣٧ — تلخيص الخطابة ، لابن رشد — تحقيق الدكتور محمد سليم سالم — القاهرة ١٩٦٧
- ٣٨ — التنبيه على أوهام القالى في أماليه ، لأبي عبيد البكرى — القاهرة ١٩٢٦
- ٣٩ — تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت — نشر لويس شيخو — بيروت ١٨٩٥

— ١٠٧ —

- ٤٠ — تهذيب اللغة ، للأزهري — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين —
القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧
- ٤١ — الجبال والأمكنة والمياه ، للزمخشري — المطبعة الحيدرية بالنجف (بلا
تاريخ) .
- ٤٢ — جمهرة أشعار العرب ، للقرشي — بولاق ١٣٠٨ هـ .
- ٤٣ — جمهرة اللغة ، لابن دريد — تحقيق كرنكو — حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ —
١٣٥١ هـ .
- ٤٤ — حماسة البحترى — نشر كمال مصطفى — القاهرة ١٩٢٩
- ٤٥ — الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبي الفرج البصري — نشر مختار الدين
أحمد — حيدر آباد بالهند ١٩٦٤
- ٤٦ — حماسة الخالدين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية
والخضرمين ، للخالدين — تحقيق السيد محمد يوسف — القاهرة ١٩٥٨
- ٤٧ — حياة الحيوان ، للدميري — القاهرة ١٣٠٥ هـ .
- ٤٨ — الحيوان ، للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٣٨ —
١٩٤٥
- ٤٩ — خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي — بولاق
١٢٩٩ هـ
- ٥٠ — الخصائص ، لابن خني — تحقيق محمد علي النجار — القاهرة ١٩٥٢ —
١٩٥٦
- ٥١ — الخليل ، لأبي عبيدة معمر بن المنفى — حيدر آباد بالهند ١٣٥٨ هـ .
- ٥٢ — الدر اللوامع على همع الموامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي — القاهرة
١٣٢٨ هـ .

— ١٠٨ —

- ٥٣ — ديوان الأعشى = الصبح المنير في شعر أبي بصير — تحقيق جابر —
لندن ١٩٢٨
- ٥٤ — ديوان امرئ القيس — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — دار المعارف
بالقاهرة ١٩٥٨
- ٥٥ — ديوان امرئ القيس (في العقد الثمين) — تحقيق أهلوت — لندن ١٨٧٠
- ٥٦ — ديوان جرّان العود النيري — رواية أبي سعيد السكري — القاهرة
١٩٣١
- ٥٧ — ديوان الخطيئة — تحقيق نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٥٨
- ٥٨ — ديوان أبي دؤاد الإيادي — نشره غرباوم في كتاب: «دراسات في الأدب
العربي» ترجمة إحسان عباس وآخرين — بيروت ١٩٥٩
- ٥٩ — ديوان الراعي النيري = شعر الراعي النيري وأخباره، جمع ناصر الحاني
دمشق ١٩٦٤
- ٦٠ — ديوان ربيعة بن العجاج تحقيق — أهلوت — ليزج ١٩٠٣
- ٦١ — ديوان سلامة بن جندل — تحقيق لويس شيخو — بيروت ١٩١٠
- ٦٢ — ديوان الشماخ بن ضرار — شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي — القاهرة
١٣٢٧ هـ .
- ٦٣ — ديوان عبيد بن الأبرص — تحقيق تشارلس لايل — لندن ١٩١٣
- ٦٤ — ديوان القطامي — تحقيق بارت — لندن ١٩٠٢
- ٦٥ — ديوان كعب بن زهير ، بشرح السكري — مطبعة دار الكتب بالقاهرة
١٩٥٠
- ٦٦ — ديوان ابن مقبل — تحقيق الدكتور عزّة حسني — دمشق ١٩٦٢

— ١٠٩ —

- ٦٧ — ديوان النابغة الجعدي — تحقيق مارية نلليانو — روما ١٩٥٣
- ٦٨ — ديوان النابغة الذبياني ، بشرح ابن السكيت — تحقيق الدكتور شكرى فيصل — بيروت ١٩٦٨
- ٦٩ — ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين ، للسكري — تحقيق عبد الستار أحمد فراج — القاهرة ١٩٦٥
- ٧٠ — روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، بليز الخوانسارى طهران ١٣٠٧ هـ .
- ٧١ — الزينة ، لأبي حاتم الرازى — تحقيق حسين الهمداني — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٥٨
- ٧٢ — سر صناعة الإعراب ، لابن جنى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٤
- ٧٣ — سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبي عبيد البكرى — تحقيق عبدالعزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦
- ٧٤ — شذرات الذهب ، لابن العماد الخنبلى — مطبعة القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٧٥ — شرح أدب الكاتب ، للجوالقي — نشر مصطفى صادق الرافعى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٧٦ — شرح الأشموني على ألفية ابن مالك — مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٧٧ — شرح حماسة أبي تمام ، للتبريزى — نشر فرايتاج — بون ١٨٢٨
- ٧٨ — شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقى — تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٣

خـ ١١٠ -

- ٧٩- شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذى - تحقيق محمد الزفزاف
وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٨٠- شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد الزفزاف
وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٨١- شرح شواهد كتاب سيبويه ، للأعلم الشننمري - على هامش كتاب
سيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٨٢- شرح شواهد المغنى ، للسيوطي - نشر الشنقيطي - القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٨٣- شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري - تحقيق عبيد السلام
هارون - القاهرة ١٩٦٣
- ٨٤- شرح المعلقات العشر ، للخطيب التبريزي - نشر لايل - كلكتا ١٨٩٤
- ٨٥- شرح المفضليات ، لأبي محمد القاسم بن بشار الأنباري - تحقيق لايل -
بيروت ١٩٢٠
- ٨٦- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٤
- ٨٧- الشعراء والشعر ، لابن قتيبة الدينوري - نشر دي غويه - ليدن ١٩٠٢
- ٨٨- شعراء النصرانية - جمع لويس شيخو - مطبعة الآباء اليسوعيين -
بيروت ١٨٩٠
- ٨٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكاوم ، لنشوان الحميري
تحقيق تـ سـ سـ تـ ن - ليدن ١٩٥١ - ١٩٥٣
- ٩٠- الصحاح للجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبد الغفور
عطار - القاهرة ١٩٥٦

تت ١١١ ح

- ٩١ - طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي - القاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ٩٢ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجهمي - تحقيق محمود محمد شاكر - القاهرة ١٩٥٢
- ٩٣ - طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدي - مخطوط بدارالكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور .
- ٩٤ - العبر في خبر من غبر ، للذهبي - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وآخرين - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦
- ٩٥ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وآخرين - القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣
- ٩٦ - العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق الدكتور عبد الله درويش بغداد ١٩٦٧
- ٩٧ - العيني = شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الأدب للبغدادى بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٩٨ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى - تحقيق برجشتراسر وبرتسل - القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥
- ٩٩ - غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام - حيدرآباد بالهند ١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ١٠٠ - الغريب المصنف في اللغة ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
- ١٠١ - الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨ .

١١٢ -

- ١٠٢ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري - تحقيق
عبد المحيد عابدين وإحسان عباس - الخرطوم ١٩٥٨
- ١٠٣ - الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري - نشر محمود حسن زناتي -
القاهرة ١٩٣٨
- ١٠٤ - فقه اللغة ، للثعالبي - بيروت ١٨٨٥
- ١٠٥ - فهرست المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية -
تصنيف فؤاد سيد - القاهرة ١٩٥٤
- ١٠٦ - فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي - تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد - القاهرة ١٩٥١
- ١٠٧ - في اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة ١٩٥٢
- ١٠٨ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير - القاهرة ١٣٠٣ هـ
- ١٠٩ - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
والسيد شحاته - القاهرة ١٩٥٦
- ١١٠ - الكتاب ، لسبويه - وعلى هامشه شرح الشواهد للشنتمري - بولاق
١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ١١١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة - استانبول
١٩٤١ - ١٩٤٣
- ١١٢ - الكنايات ، للجرجاني - نشر السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي -
القاهرة ١٩٠٨
- ١١٣ - لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة
١٩٦٧

— ١١٣ —

١١٤ — لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي — تحقيق الدكتور رمضان هبدالتواب
القاهرة ١٩٦٤

١١٥ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي — يولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .

١١٦ — اللغة ، لفندير يس — تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص —
القاهرة ١٩٥٠

١١٧ — المثل السائر ، لابن الأثير — نشر محمد محي الدين عبد الحميد —
القاهرة ١٩٣٩

١١٨ — مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى — تحقيق فؤاد سزگين —
القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٢

١١٩ — مجالس ثعلب — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٠

١٢٠ — مجمع الأمثال ، للميداني — القاهرة ١٣١٠ هـ .

١٢١ — محاضرات الأدباء ، للراغب الإصفهاني — بيروت ١٩٦١

١٢٢ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده الأندلسي (ج ١ — ٣) تحقيق
السقا ونصار وفراج وبنت الشاطي — القاهرة ١٩٥٨

١٢٣ — التخصيص في اللغة ، لابن سيده الأندلسي — يولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ

١٢٤ — المداخل في اللغة ، لأبي عمر الزاهد — تحقيق محمد عبد الجواد —
القاهرة ١٩٥٦

١٢٥ — المدخل إلى تقويم اللسان ، لابن هشام اللخمي — مخطوطة الإسكوريال
رقم ٤٦

١٢٦ — المذكر والمؤنث ، لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم التستري — مخطوط
بدار الكتب المصرية ٣٤٣ لغة .

— ١١٤ —

١٢٧ — المذكر والمؤنث ، للفراء — نشر مصطفى الزرقاء — بيروت / حلب
١٣٤٥ هـ .

١٢٨ — المذكر والمؤنث ، للمبرد — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب
وصلاح الدين الهادي — القاهرة ١٩٧٠

١٢٩ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ليافعي — حيدر آباد بالهند ١٣٣٨ هـ .
١٣٠ — المنزه في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

١٣١ — المستقصى في الأمثال ، للزحشري — حيدر آباد بالهند ١٩٦٢
١٣٢ — المسلسل في غريب لغة العرب ، لأبي الطاهر التميمي — تحقيق محمد
عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٧

١٣٣ — المصون في الأدب ، لأبي أحمد العسكري — تحقيق عبد السلام
هارون — الكويت ١٩٦٠

١٣٤ — معاني القرآن ، للفراء — تحقيق محمد علي النجار — القاهرة ١٩٥٥ ،
وما بعدها .

١٣٥ — المعاني الكبرى ، لابن قتيبة الدينوري — حيدر آباد بالهند ١٩٤٩
١٣٦ — معجم البلدان ، لياقوت الحموي — تحقيق فستنفلد — ليزج ١٨٦٦ —
١٨٧٠

١٣٧ — معجم ما استعجم ، لأبي عبيد البكري — تحقيق مصطفى السقا —
القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١

١٣٨ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة
١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .

— ١١٥ —

١٣٩ — المقتضب ، لأبي العباس المبرد — تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة
القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٨

١٤٠ — المقصور والممدود ، لابن ولاد — تحقيق بروثله — لندن / لندن
١٩٠٠

١٤١ — المقصور والممدود ، لأبي البركات بن الأنباري — تحقيق عطية عامر —
استكهولم ١٩٦٦

١٤٢ — من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس — القاهرة ١٩٥١

١٤٣ — النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى — القاهرة ١٩٣٢

١٤٤ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنباري — تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٧

١٤٥ — نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين النويري — القاهرة
١٩٢٩ — ١٩٥٥

١٤٦ — النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير — تحقيق محمود الطناحي —
القاهرة ١٩٦٣

١٤٧ — النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري — نشر سعيد الشرتوني — بيروت
١٨٩٤

١٤٨ — هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا
البغدادى — استانبول ١٩٥١ — ١٩٥٥

١٤٩ — الوافى بالوفيات ، للصفدى (الجزء الأول) — نشر ريتز — استانبول
١٩٣١

— ١١٦ —

١٥٠ — الوافى بالوفيات ، للصفدى — مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٢١٩ تاريخ .

١٥١ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — نشر محي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٨

١٥٢ — ابن يعيش — شرح المفصل للزنجبى — القاهرة (بلا تاريخ) .

* * *

المصادر الإفرنجية

- C. Brockelmann, GAL (S) = Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I. II., Leiden 1943 - 49 und Suppl. I - III; Leiden 1937 - 42.
- C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Bd. I. II., Berlin 1908 - 1913.
- C. Brockelmann, Semitische Sprachwissenschaft, leipzig 1906.
- S. Moscati, An introduction to the comparative grammar of the semitic languages ... by Sabatino Moscati, Anton Spitaler, Edward Ullendorff and Wolfram von Soden, Wiesbaden 1964.
- W. Wright, Lectures on the comparative grammar of the semitic languages, Cambridge 1890.

مطبعة دار الكتب ١٩٥ / ١٩٦٩ / ٣٠٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٥٥٧ لسنة ١٩٧٠

